٢٤١
ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائتين

ذكر وثوب أهل حِمْص بعاملهم

في هذه السنة وثب أهل حِمْص بعاملهم محمّد بن عبدوَيْه، وأعانهم عليه قومٌ من نصارى حمص، فكتب إلى المتوكّل بذلك، فكتب إليه يأمره بمناهضتهم، وأمدّه بجُنْدٍ من دمشق والرملة، (فظفر بهم)[١]، فضرب منهم رجلَيْن من رؤسائهم حتّى ماتا وصلبهما على باب حمص، وسيّر ثمانية رجال من أشرافهم إلى المتوكل، وظفر بعد ذلك بعشرة رجالٍ من أعيانهم، فضرب أعناقهم، وأمره بإخراج النصارى منها، وهدْم كنائسهم، وبإدخال البِيعة التي إلى جانب الجامع إلى الجامع، ففعل ذلك[٢].

ذكر الفداء بين المسلمين والروم

وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم، بعد أن قتلت تَذُورة[٣]، ملكة الروم، من أسرى المسلمين اثني عشر ألفاً، فإنّها عَرضت النصرانيّة على الأسرى، فمن تنصّر جعلته أُسوة مَن قبله من المتنصّرة، ومن أبى قتلته، وأرسلت تطلب المفاداة لمن بقي منهم، فأرسل المتوّكل شُنيفاً الخادم على الفداء، وطلب قاضي القضاة جعفر بن عبدالواحد أن يحضر الفداء، ويستخلف على القضاء من يقوم مقامه، فأذِن له فحضره واستخلف على القضاء ابن أبي الشوارب، وهو شابّ، ووقع الفداء على نهر اللامس، فكان أسرى المسلمين من الرجال سبع مائة وخمسة وثمانين رجلاً، ومن النساء مائة وخمساً وعشرين امرأة[٤].

---

(١) من (ب).

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢/٤٩٠، تاريخ الطبري ٩/١٩٩، ٢٠٠، تاريخ حلب للعظيمي ٢٥٧، المنتظم ١١/٢٨٢، ٢٨٣، نهاية الأرب ٢٢/٢٨٦، ٢٨٧، تاريخ الإسلام (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). ص ٥، البداية والنهاية ١٠/٣٢٣.

(٣) الطبري ٩/٢٠٢ «تذورة»، ومثله في: المنتظم ١١/ ٢٨٤.

(٤) الطبري ٩/٢٠٢، ٢٠٣، المنتظم ١١/٢٨٤، تاريخ العظيمي ٢٥٧ وفيه وردت إشارة مقتضية للفداء، نهاية الأرب ٢٢/٢٨٧، ٢٨٨.

وفيها جعل المتوكّل كلّ كورة شِمْشَاط عُشْريّة، وكانت خراجيّة(١).

ذكر غارات البجاة(٢) بمصر

وفيها أغارت البجاةُ(٣) على أرض مصر، وكانت قبل ذلك لا تغزو بلاد الإسلام لهدنة قديمة، وقد ذكرناها فيما مضى، وفي بلادهم معادن يقاسمون المسلمين عليها، ويؤدّون إلى عمّال مصر نحو(٤) الخُمْس.

فلمّا كانت أيّام المتوكّل امتنعت عن أداء ذلك، فكتب صاحب البريد بمصر بخبرهم، وأنّهم قتلوا عدّة من المسلمين ممّن يعمل في المعادن، فهرب المسلمون منها خوفاً على أنفسهم، فأنكر المتوكّل ذلك، فشاور في أمرهم، فذُكر له أنّهم أهل بادية، أصحاب إبلٍ وماشية، وأنّ الوصول إلى بلادهم صعب لأنّها مفاوز(٥)، وبين أرض الإسلام وبينها مسيرة شهر في أرض قفر وجبال وعرة، وأنّ كلّ من يدخلها من الجيوش يحتاج أن يتزوّد لمدّة يتوهّم أنّه يقيمها إلى أن يخرج إلى بلاد الإسلام، فإنْ جاوز تلك المدّة هلك، وأخذتهم البجاة باليد، وأنّ أرضهم لا تردّ على سلطان شيئاً.

فأمسك المتوكّل عنهم، فطمعوا وزاد شرّهم حتّى خاف أهل الصَعيد على أنفسهم منهم، فولّى المتوكل محمّدَ بن عبدالله القُمّيَّ محاربتهم، وولّاه معونةً تلك الكُوَر، وهي قُفْط، والأقصر وأسنا، وأرمنت، وأُسوان، وأمره بمحاربة البجاة، وكتب إلى عَنبسة بن إسحاق الضَبّيّ، عامل حرب مصر، بإزاحة علّته وإعطائه من الجُند ما يحتاج إليه، ففعل ذلك.

وسار محمّد إلى أرض البجاة وتَبِعه ممّن يعمل في المعادن والمتطوّعة عالم كثير، فبلغت عدّتهم نحواً من عشرين ألفاً بين فارس وراجل، ووجّه إلى القُلْزُم، فحمل في البحر سبعة مراكب موقورة بالدّقيق، والزّيت، والتّمر، والشعير، والسّويق، وأمر أصحابه أن يوافوه بها ساحل البحر ممّا يلي بلاد البجاة، وسار حتّى جاوز المعادن التي يُعْمل فيها الذهب، وسار إلى حصونهم وقلاعهم، وخرج إليه ملكهم، واسمه عليّ بابا، في جيشٍ كثير أضعاف مَنْ مع القُمّيّ، فكانت البجَاة على الإبل، وهي إبل فُرّةٌ تشبه المهاري، فتحاربوا أيّاماً، ولم يصدُقهم عليّ بابا القتال لتطول الأيّام، وتفنى أزواد المسلمين وعلوفاتهم، فيأخذهم بغير حرب، فأقبلت تلك المراكب التي فيها الأقوات في البحر،

---

(١) الطبري ٢٠٣/٩، المنتظم ٢٨٦/١١.

(٢) في الطبري: البُجَة، وفي (ب) «النجاة».

(٣) في (ب): «بحق».

(٤) في (أ): بيادر»!.

ففرّق القُمّيُّ ما كان فيها من أصحابه (فامتنعوا فيها[1]).

فلمّا رأى عليّ بابا ذلك صَدَقَهم القتال، وجمع لهم، فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً، وكانت إبلهم ذعرة[2] تنفر من كلّ شيء، فلمّا رأى القُمّيُّ ذلك جمع كلّ جرس في عسكره وجعلها في أعناق خيله، ثمّ حملوا على البجاة، فنفرت إبلهم لأصوات الأجراس، فحملتهم على الجبال والأودية، وتبِعهم المسلمون قتلاً وأسراً، حتّى أدركهم الليل، وذلك أوّل سنة إحدى وأربَعين ومائتين، ثمّ رجع إلى معسكره ولم يقدر على إحصاء القتلى لكثرتهم.

ثمّ إنّ ملكهم عليّ بابا طلب الأمان فأمّنه على أن يردّ مملكته وبلاده، فأدّى إليهم الخراج للمدّة التي كان منعها، وهي أربع سنين، وسار مع القمّيّ إلى المتوكّل، واستخلف (على مملكته)[3] ابنه بغش[4]، فلمّا وصل إلى المتوكّل خلع عليه وعلى أصحابه، وكسا جمله رَحْلاً مليحاً[5] وجلال ديباج.

وولّى المتوكّل البجَاة طريق مصر، ما بين مصر ومكّة، سعداً[6] الخَادم الإيتاخيَّ، فولّى الإيتاخيُّ محمّداً[7] القُمّيَّ، فرجع إليها ومعه عليّ بابا وهو على دينه، وكان معه صنم من حجارة كهيئة الصّبيّ يسجد له[8].

ذكر عدّة حوادث

وفيها مُطر الناس بسامرّاء مطراً شديداً في آب[9].

وقيل فيها: إنّه أُنهي إلى المتوكّل أنّ عيسى بن جعفر بن محمّد بن عاصم، صاحب خان عاصم ببغداذ، يشتم أبا بكر، وعمر، وعائشة، وحَفْصة، فكتب إلى

---

(١) من (أ). وفي رواية عند البلاذري ص ٢٣٩ «فاتسعوا».
(٢) في الأوربية: «زعرة».
(٣) من (أ).
(٤) في الباريسية و (ب): «عيسى».
(٥) في (ب): «مذهباً».
(٦) في الأوربية: «سعد».
(٧) في الأوربية: «محمد».
(٨) انظر خبر البجاة في:
تاريخ الطبري ٩/٢٠٣ - ٢٠٦، وتجارب الأمم ٦/٥٤٨ - ٥٥١، والمنتظم ١١/٢٨٤ - ٢٨٦، نهاية الأرب ٢٢/٢٨٨، ٢٨٩، تاريخ الإسلام (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). ص ٦، البداية والنهاية ١٠/٣٢٤، ٣٢٥.
(٩) الطبري ٩/٢٠٠، المنتظم ١١/٢٨٣.

محمّد بن عبدالله بن طاهر[1] أن يضربه بالسّياط، فإذا مات رمى به في دجلة، (ففعل ذلك وأُلْقي في دجلة[2]) [3].

وفيها وقع بها الصّدام فنفقَت الدوابّ والبقر[4].

وفيها أغارت الروم على عين زرَبَة، فأخذتْ من كان بها أسيراً من الزُّطّ مع نسائهم وذراريهم ودوابّهم[5].

(وفيها أكثر محمّد، صاحب الأندلس، من الرجال بقلعة رَبَاح[6]، وتلك النواحي، ليقفوا على أهل طُلَيطُلة، وسيّر الجيوش إلى غزو الفرنج مع موسى، فدخلوا بلادهم، ووصلوا إلى أَلَبَة والقلاع، وافتتحوا بعض حصونها وعادوا[7]) [8].

[الوَفَيَات]

ومات في هذه السنة يعقوب بن إبراهيم، المعروف بقَوْصَرة[9]، صاحب بريد مصر والغرب.

[بقية الحَوَادِث]

وحجّ بالناس عبدالله بن محمّد بن داود[10].

وحجّ جعفر بن دينار وهو والي الطريق وأحداث الموسم[11].

وفيها كثر انقضاض النجوم، فكانت كثيرة لا تُحصَى، فبقيت ليلةً من العِشاء الآخرة إلى الصُبْح[12].

---

(1) في الأوربية: «طامر».
(2) الطبري ٩/٢٠٠، ٢٠١، المنتظم ١١/٢٨٣، ٢٨٤.
(3) ما بين القوسين من (أ).
(4) الطبري ٩/٢٠١، المنتظم ١١/٢٨٤، تاريخ سِنيّ ملوك الأرض ١٤٥.
(5) الطبري ٩/٢٠١، المنتظم ١١/٢٨٢، تاريخ الإسلام (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). ص ٦، البداية والنهاية ١٠/٣٢٤.
(6) في الأصل: «ففاحت رياح»!.
(7) انظر: البيان المغرب ٢/٩٥.
(8) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).
(9) في (أ): «يتوصره». والخبر في: تاريخ الطبري ٩/٢٠٦.
(10) المحبّر ٤٣، تاريخ الطبري ٩/٢٠٦، مروج الذهب ٤/٤٠٥، تاريخ العظيمي ٢٥٧، نهاية الأرب ٢٢/٢٨٩.
وقال الفَسَوي في: «المعرفة والتاريخ» ١/٢١٢: «قال أبو يوسف: حج بنا سنة إحدى وأربعين ومائتين محمد بن داؤد بن عيسى».
(11) الطبري ٩/٢٠٦، المنتظم ١١/٢٨٦.
(12) الطبري ٩/٢٠١، تاريخ العظيمي ٢٥٧، مروج الذهب ٤/١٠٣، المنتظم ١١/٢٨٣، البداية والنهاية =

وفيها كانت [1] بالريّ زلزلة شديدة هدّمت [2] المساكن، ومات تحتها خلق كثير لا يُحصون، وبقيت تتردّد فيها أربعين يوماً [3].

وفيها خرجت ريح من بلاد التُّرْك، فقتلت خلقاً كثيراً، وكان يصيبهم بردها (فيزكمون[4])، فبلغت سَرْخَس، ونَيسابورَ، وهَمَذانَ، والرّيّ، فانتهت إلى حُلوان[5].

[بقية الوَفَيَات]

وفيها توفّي الإمام أحمد بن حَنْبَل [6] الشيبانيُّ الفقيه المحدّث في شهر ربيع الأوّل.

= ١٠/٣٢٤، تاريخ اليعقوبي ٢/٤٩١، البدء والتاريخ ٦/١٢١، نهاية الأرب ٢٢/٢٨٩، تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٥، ٦، النجوم الزاهرة ٢/٣٠٤، تاريخ الخلفاء ٣٤٨، شذرات الذهب ٢/٩٦.

(١) في (أ): «وقع».

(٢) في الأوربية: «تهدمت».

(٣) انفرد المؤلّف ـ رحمه الله ـ بهذا الخبر في هذه السنة.

(٤) من (أ).

(٥) تاريخ سِنّي ملوك الأرض ١٤٥.

(٦) انظر عن الإمام أحمد بن حنبل في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٦١ ـ ١٤٤ رقم ٣٥ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

٢٤٢
ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائتين

في هذه السنة كانت زلازل هائلة بقُومِس ورساتيقها في شعبان، فتهدّمت الدُّور، وهلك تحت الهدْم بشرٌ كثير، قيل كانت عدّتهم خمسةً وأربعين ألفاً وستّة وتسعين نفساً[١]، وكان أكثر ذلك بالدّامَغان[٢].

وكان بالشام، وفارس، وخُراسان في هذه السنة زلازل، وأصوات مُنْكَرَة[٣].

وكان باليمن مثل ذلك مع خَسْف[٤].

وفيها خرجت الروم من ناحية شِمشاط[٥] بعد خروج عليّ بن يحيى الأرمنيّ من الصائفة، حتّى قاربوا آمِد، وخرجوا من الثغور والجزَريّة فانتهبوا، وأسروا نحواً من عشرة

---

(١) في (ب): «ألفاً».

(٢) الطبري ٩/ ٢٠٧، المنتظم ١١/ ٢٩٤، تاريخ مختصر الدول ٢٤٣، تاريخ الإسلام (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). ص ٧، البداية والنهاية ١٠/ ٣٤٣.
وفي (تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٩١): «وكانت الزلازل بقومس ونيسابور وما والاها سنة ٢٤٢ حتى مات بقومس خلق كثير، ونالتهم رجفة يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان، فمات فيها زهاء مائتي ألف».
ونقل حمزة بن الحسن الإصفهاني خبر زلزلة قومس عن الطبري وجعله في سنة ٢٤١ هـ. (تاريخ سِنّي ملوك الأرض ١٤٥).

(٣) الطبري ٩/ ٢٠٧، تاريخ العظيمي ٢٥٧، ٢٥٨، المنتظم ١١/ ٢٩٤، ٢٩٥، شذرات الذهب ٢/ ٩٩.

(٤) الطبري ٩/ ٢٠٧، المنتظم ١١/ ٢٩٥، تاريخ مختصر الدول ١٤٣، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٩٠، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٠٧، شذرات الذهب ٢/ ٩٩.
وقال الإصفهاني: «ورد الخبر من اليمن على سلطان بمسير جبل يقال له السقرا». (تاريخ سنيّ ملوك الأرض ١٤٥).
وقال العظيمي: «واستقلّ جبل بأهله حتى أسند إلى جبل آخر وهلك كل من بالوادي». (تاريخ حلب ٢٥٨).

(٥) في طبعة دار صادر ٧/ ٨١ «سُمَيْساط» وهو تصحيف، والمثبت عن: الطبري ٩/ ٢٠٧، وغيره.

آلاف، وكان دخولهم من ناحية إبريق قرية قريباس[1] ثمّ رجعوا فخرج قريباس[2]، وعمر بن عبد[3] الله الأقطع، وقوم من المتطوّعة في آثارهم، فلم يلحقوهم، فكتب المتوكّل إلى عليّ بن يحيى الأرمنيّ أن يسير إلى بلادهم شاتياً[4].

وفيها قتل المتوكّل رجلاً عطّاراً، وكان نصرانيّاً فأسلم، فمكث مسلماً سنين كثيرة، ثمّ ارتدّ، واستُتِب، فأبى الرجوع إلى الإسلام، فقُتل وأُحرق[5].

وفيها سيّر محمّد بن عبدالرحمن بالأندلس جيشاً إلى بلد المشركين، فدخلوا إلى بَرشَلونة، وحارب[6] قلاعها وجازها إلى ما وراء أعمالها، فغنموا كثيراً وافتتحوا حصناً من أعمال بَرشلونة يسمّى طَرّاجة، وهو من آخر حصون بَرشلونة[7])[8].

[الوَفَيَات]

(وفيها مات أبو العبّاس محمّد بن الأغلب[9]، أمير إفريقية، عاشر المحرّم، كان عمره ستّاً وثلاثين سنة.

ووليَ بعده ابنه أبو إبراهيم أحمد بن محمّد بن الأغلب، وقد ذكرنا ذلك سنة ستّ وعشرين ومائتين)[10].

وفيها مات أبو حسّان الزّياديُّ قاضي الشرقيّة[11].

---

(١) في طبعة صادر ٧/٨١ «أربن»، والمثبت يتفق مع الباريسية و(ب) ففيه «ابريق»، والطبري ٩/٢٠٧، وهي قلعة في إقليم العواصم الذي يضمّ ملطية وشمشاط، وغيرها، (التنبيه والإشراف) ١٥٥، مروج الذهب ٤/٢١٤، ٢١٥).

(٢) في (ب): «قرتناس».

(٣) في الباريسية: «عبيد».

(٤) الطبري ٩/٢٠٧، المنتظم ١١/٢٩٤، نهاية الأرب ٢٢/٢٨٩، ٢٩٠، تاريخ الإسلام (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). ص ٨، ٩، البداية والنهاية ١٠/٣٤٣، النجوم الزاهرة ٢/٣٠٧.

(٥) الطبري ٩/٢٠٧، ٢٠٨، المنتظم ١١/٢٩٦.

(٦) في الأوربية: «وحارث».

(٧) البيان المغرب ٢/٩٥، ٩٦.

(٨) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).

(٩) انظر عن (محمد بن الأغلب) في:
المختصر في أخبار البشر ٢/٣٩، وتاريخ الإسلام (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). ص ٤١٤، ٤١٥ رقم ٥، والبيان المغرب ١/١١٢، ونهاية الأرب ٢٢/١١٨ - ١٢٣، وتاريخ ابن الوردي ١/٢٢٦، ومآثر الإنافة ١/٢٣٥.

(١٠) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).

(١١) انظر عن (أبي حسّان الزيادي وهو: الحسن بن عثمان بن حمّاد) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). ص ٢٣٠ - ٢٣٢ رقم ١٤٢ وفيه مصادر ترجمته.

ومات الحسن بن عليّ بن الجعد، قاضي مدينة المنصور[1].

[بقية الحَوَادِث]

وحجّ بالنّاس عبدالصمد بن موسى[2] بن محمّد بن إبراهيم الإمام، وهو على مكّة.

وحجّ جعفر بن دينار على الطريق وأحداث الموسم[3].

[بقية الوَفَيَات]

وتوفّي القاضي يحيى بن أكثم[4] التّميميُّ بالرَّبذة عائداً من الحجّ.

ومحمّد بن مقاتل الرازي[5].

وأبو حُصين [بن][6] يحيى بن سليمان[7] الرّازيُّ المحدّث.

---

(١) انظر عن (الحسن بن علي بن الجعد) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٢٣٢، ٢٣٣ رقم ١٤٣ وفيه مصادر ترجمته.

(٢) المحبّر ٤٣، تاريخ الطبري ٩/٢٠٨، مروج الذهب ٤/٤٠٦، المنتظم ١١/١٩٦، نهاية الأرب ٢٢/٢٩١، تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٩، البداية والنهاية ١٠/٣٤٣، النجوم الزاهرة ٢/٣٠٧.
وفي تاريخ حلب للعظيمي ص ٢٥٨: حجّ بالنّاس عبدالله بن محمد بن داود. وهذا وهمٌ.

(٣) الطبري ٩/٢٠٨، المنتظم ١١/٢٩٦.

(٤) انظر عن (يحيى بن أكثم) في:

(٥) تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٥٣٦ ـ ٥٤٤، رقم ٥٨٦ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٥) انظر عن (محمد بن مقاتل) في:
تاريخ جرجان للسهمي ٥٤٤، والمغني في الضعفاء ٢/٦٣٥ رقم ٦٠٠١، وميزان الاعتدال ٤/٤٧ رقم ٨٢٠٦، وتاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٤٧٢ رقم ٤٩٥، وتقريب التهذيب ٢/٢١٠ رقم ٧٢٨، ولسان الميزان ٥/٣٨٨ رقم ١٢٦١، وخلاصة تذهيب التهذيب ٣٦٠.
ويقال: توفي سنة ٢٤٦ هـ.

(٦) في طبعة صادر ٧/٨٢: «أبو حصين يحيى»، وما أثبتناه عن مصادر ترجمته.

(٧) في طبعة صادر «٧/٨٢» سليم، والتصويب من مصادر ترجمته: الجرح والتعديل ٩/٣٦٤ رقم ١٦٦٣، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٣٣٢ رقم ١١٩٨، وتهذيب الكمال (المصوّر ٣/١٥٩٩)، والكاشف ٣/٢٨٧ رقم ١١٣، وتاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٥٦١ رقم ٦١٧، وتهذيب التهذيب ١٢/٤٢، ٤٣ رقم ١٦٤، وتقريب التهذيب ٢/٤٠٠ رقم ٧٩، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤٤٦.
وقال أبو حاتم الرازي: قلت لأبي حصين: هل لك اسم؟ قال: لا، اسمي وكنيتي واحد: فقلت: فأنا قد سميتك عبدالله، فتبسّم. (الجرح والتعديل).

٢٤٣
ثم دخلت سنة ثلاثٍ وأربعين ومائتين

وفي هذه السنة سار المتوكّل إلى دمشق في ذي القعدة على طريقِ الموصل، فضحّى بِبَلَد[١] فقال يزيد بن محمّد المهلّبيُّ:

أظنُّ الشام تَشْمَتُ بالعِراق ... إذا عَزَمَ الإمامُ على انطلاق

فإنْ يَدَعِ العِراقَ وساكنيهِ[٢] ... فقد تُبلى المَليحةُ بالطّلاقِ[٣]

[الوَفَيات]

وفيها مات إبراهيم بن العبّاس بن محمّد، بن صوَل الصَّوليُّ[٤]، وكان أديباً شاعراً، فوليَ ديوان الضّياع الحسن بن مخلّد بن الجرّاح، خليفة إبراهيم[٥].

ومات عاصم بن منجور[٦].

[بقية الحَوَادِث]

وحجّ بالناس عبدالصّمد بن موسى[٧].

وحجّ جعفر بن دينار، وهو والي الطريق وأحداث الموسم[٨].

---

(١) في الباريسية: «ببدو» وفي (ب): «ببدر»، وفي الأوربية: «بلد».

(٢) في تاريخ الطبري ٩/ ٢٠٩، ومروج الذهب ٤/ ١١٤: «ساكنيها»، ومثلهما في: المنتظم.

(٣) الطبري ٩/ ٢٠٩، مروج الذهب ٤/ ١١٤، المنتظم ١١/ ٥ ـ ٣، تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ١٠، والخبر في: تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٩١، وتجارب الأمم ٦/ ٥٥٢، وتاريخ العظيمي ٢٥٨ وفيه أن المتوكل خرج إلى الغزاة إلى دمشق، ونهاية الأرب ٢٢/ ٢٩١، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٤٠، وتاريخ الخلفاء ٣٤٨.

(٤) انظر عن (الصّوليّ) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ١٦٠، ١٦١ رقم ٦٤ وفيه مصادر ترجمته.

(٥) الطبري ٩/ ٢٠٩.

(٦) في (ب): «سجور»، وفي الباريسية: «سحوز»، وفي تاريخ الطبري ٩/ ٢٠٩: «هاشم بن بنجور».

(٧) المحبّر ٤٣، تاريخ الطبري ٩/ ٢٠٩، مروج الذهب ٤/ ٤٠٦، تاريخ العظيمي ٢٥٨ وفيه حجّ بالناس عبدالله بن محمد بن داود، المنتظم ١١/ ٣٠٥، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٩١، تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ١١، البداية والنهاية ١٠/ ٣٤٤، النجوم الزاهرة ٢/ ٣١٤.

(٨) الطبري ٩/ ٢٠٩، المنتظم ١١/ ٣٠٥، تاريخ الإسلام ١١.

وفيها خرج أهل طُلَيطُلة بجمعهم إلى طَلَبِيرةَ وعليها مسعود بن عبدالله العريف، فخرج إليهم فيمن معه من الجنود، فلقِيَهم، فقاتلهم، فانهزم أهل طُليطلة، وقُتل أكثرهم، وحمل إلى قُرطُبة سبع مائة رأس[1].

[بقية الوَفَيَات]

وفيها توفّي سُهيد بن عيسى بن سهيد الأندلسيُّ، وكان من العلماء[2].

وفيها توفّي يعقوب بن إسحاق بن يوسف المعروف بابن السِّكّيت[3]، النَّحْويُّ اللُّغويُّ، وقيل: سنة أربع، وقيل: خمس، وقيل: ست وأربعين.

والحارث بن أسد المُحاسبيُّ[4] أبو عبدالله الزاهد، وكان قد هجره الإمام أحمد بن حَنبَل لأجل الكلام، فاختفى لتعصّب العامة لأحمد، فلم يُصلّ عليه إلاّ أربعة نفر.

---

(١) البيان المغرب ٢/ ٩٦.

(٢) من الباريسية و(ب).

(٣) انظر عن (ابن السّكّيت) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٥٥١ ـ ٥٥٣ رقم ٦٠٤ وفيه مصادر ترجمته.

(٤) انظر عن (المحاسبيّ) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٢٠٥ ـ ٢١٠ رقم ١٢٠ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

٢٤٤
ثم دخلت سنة أربعٍ وأربعين ومائتين

في هذه السنة دخل المتوّكل مدينـة دمشق في صفر. وعـزم على المُقام بهـا، ونقْل دواوين الملك إليها، وأمر بالبناء بها، ثمّ استوبأ البلد وذلك بأنّ هواءه بـارد نديّ، والمـاء ثقيل، والريح تهبّ فيها مع العصر فلا تَزال تشتدّ[١] حتّى يمضي عامّة الليل، وهي كثيـرة البراغيث؛ وغلت الأسعار، وحال الثلج بين السابلة والميرة، فرجع إلى سامرّا[٢].

وكان مُقامه بدمشق شهرَيْن وأيّاماً، فلمّا كان بها وجّـه بُغا الكبيـر لغزو الـروم، فغزا الصائفة فافتتح صُمُلَّة[٣].

وفيها عقد المتوّكل لأبي السّاج على طريق مكّة مكان جعفر بن دينار.

وقيل: عقد له سنة اثنتين وأربعين، وهو الصواب[٤].

وفيهـا أُتي المتوكـل بحـربـة كـانت للنبيّ ﷺ، تسمّى العَنَـزَة. فكـانت للنّجـاشيّ، فـأهداهـا للزُّبَير بن العـوّام، وأهداهـا الزّبيـر للنّبيّ ﷺ، وهي التي كانت تـركَز بين يـدي النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، في العيدَيْن، فكان يحملها بين يديه صاحب الشرطة[٥].

وفيها غضـب المتوّكل على بَخْتِيشُوعَ الطبيب، وقبض ماله، ونفاه إلى البحرين[٦].

---

(١) في الأوربية: «يزال يشتد».

(٢) الطبري ٩/ ٢١٠، المنتظم ١١/ ٣٢٢، تجارب الأمم ٦/ ٥٥٢

(٣) في طبعة صادر ٧/ ٨٥ «صملة»، والتصحيح من: تاريخ الطبري ٩/ ٢١٠، والمنتظم ١١/ ٣٢٢، ونهاية الأرب ٢٢/ ٢٩١، وتاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ١٢، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٤٥، والنجوم الزاهرة ٢/ ٣١٨.
وفي تاريخ حلب للعظيمي ٢٥٨: غزا بُغا من طرسوس ثم إلى ملطية، وظفر بطلائع الروم.

(٤) الطبري ٩/ ٢١٠.

(٥) الطبري ٩/ ٢١٠، ٢١١، المنتظم ١١/ ٣٢٢، ٣٢٣، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٩١.

(٦) تاريخ الطبري ٩/ ٢١١، تاريخ العظيمي ٢٥٨، المنتظم ١١/ ٣٢٣، تاريخ مختصر الدول ١٤٤، تاريخ=

وفيها اتّفق عيد الأضحى والشعانين للنصارى، وعيد الفطر لليهود، في يوم واحد[1].

وحجّ بالناس فيها عبدالصّمد بن موسى[2].

[الوَفَيَات]

وفيها توفّي إسحاق بن موسى[3] بن عبدالله بن موسى الأنصاريُّ.

وعليّ بن حُجْر[4] السَّعْديُّ المَرْوَزيُّ، وهما إمامان في الحديث.

ومحمّد بن عبدالملك بن أبي الشوارب[5].

ومحمّد بن عبدالملك[6] بن أبي عثمان بن عبدالله بن خالد بن أَسِيد بن أبي العِيص بن أميّة القاضي في جُمَادى الأولى.

(أَسِيدٌ بفتح الهمزة).

= الزمان ٣٩، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٤٠، تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ١٣، البداية والنهاية ١٠/ ٣٤٦، النجوم الزاهرة ٢/ ٣١٨.

(١) تاريخ الطبري ٩/ ٢١١، تاريخ العظيمي ٢٥٨، المنتظم ١١/ ٣٢٣، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٩١، تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ١٣، البداية والنهاية ١٠/ ٣٤٦، النجوم الزاهرة ٢/ ٣١٨، شذرات الذهب ٢/ ١٠٤.

(٢) المحبّر ٤٣، تاريخ الطبري ٩/ ٢١١، مروج الذهب ٤/ ٤٠٦، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٩١.
وفي تاريخ حلب للعظيمي ٢٥٨: حجّ بالناس عبدالله بن محمد بن داود.

(٣) انظر عن (إسحاق بن موسى) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ١٧٢، ١٧٣ رقم ٨٦ وفيه مصادر ترجمته.

(٤) انظر عن (علي بن حُجر) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٣٥٧ ـ ٣٥٩ رقم ٣١٩ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٥) انظر عن (محمد بن عبدالملك) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٤٤٩، ٤٥٠ رقم ٤٥٦ وفيه مصادر ترجمته.

(٦) في طبعة صادر ٧/ ٨٦: «محمد بن عبدالله»، والتصويب من مصادر ترجمته التي ذكرتها في: تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٤٤٩، ٤٥٠ رقم ٤٥٦.

٢٤٥
ثم دخلت سنة خمسٍ وأربعين ومائتين

في هذه السنة أمر المتوكل ببناء الماخُوزة[١]، وسمّاها الجعفريّة، وأقطع القوّاد وأصحابه فيها، وجَدّ في بنائها، وأنفق عليها فيما قيل أكثر من ألفَيْ ألف دينار، وجمع فيها القرّاء، فقرأوا، وحضرها أصحاب الملاهي، فوهب أكثر من ألفَيْ ألف درهم وكان[٢] يُسمّيها هو وأصحابه المتوكّليّة، وبنى فيها قصراً سمّاه لؤلؤة لم يُرَ مثله في عُلُوّه، وحفر لها نهراً يسقي ما حولها، فقُتل المتوكّل، فبطُل حفْرُ النهر، وأُخربت الجعفريّة[٣].

وفيها زُلزلت بلاد المغرب، فخربت الحصون، والمنازل، والقناطر، ففرّق المتوكل ثلاثة آلاف ألف درهم فيمن أُصيب بمنزله[٤].

وزُلزل عسكر المهديّ، والمدائن[٥].

وزُلزلت أنطاكية فقُتل بها خلق كثير، فسقط منها ألف وخمس مائة دار، وسقط من سورها نيِّف وتسعون برجاً، وسمعوا أصواتاً هائلة لا يحسنون وصفها، وتقطّع جبلها الأقرع وسقط في البحر[٦].

---

(١) في طبعة صادر ٧/ ٨٧: «الماخورة»، وهو تحريف، والتصحيح من تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٩٢، وتاريخ الطبري ٩/ ٢١٢، وتجارب الأمم ٦/ ٥٥٢، وغيره.

(٢) في الأوربية: «وفان».

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٩٢، تاريخ الطبري ٩/ ٢١٢، تجارب الأمم ٦/ ٥٥٢، المنتظم ١١/ ٣٢٨، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٩١ وفيه: أنفق عليها ألف ألف دينار، تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ١٥، البداية والنهاية ١٠/ ٣٤٦، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٠.

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٩١، تاريخ الطبري ٩/ ٢١٢، ٢١٣، البدء والتاريخ ٦/ ١٢١، المنتظم ١١/ ٣٢٨، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٩٢، تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ١٤، البداية والنهاية ١٠/ ٣٤٦، النجوم الزاهرة ٢/ ٣١٩، تاريخ الخلفاء ٣٤٩، شذرات الذهب ٢/ ١٠٧.

(٥) تاريخ الطبري ٩/ ٢١٢، ٢١٣، المنتظم ١١/ ٣٢٨.

(٦) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٩١، تاريخ الطبري ٩/ ٢١٣، البدء والتاريخ ٦/ ١٢١، تاريخ حلب للعظيمي=

وهاج البحر ذلك اليوم، وارتفع منه دخان أسود مظلم منتن، وغار منها نهر على فرسخ لا يُدرى أين ذهب[١].

وسمع أهل سِيس[٢]، فيما قيل، صيحة[٣] دائمة هائلة، فمات منها خلق كثير، فتزلزلت ديار الجزيرة، والثغور، وطَرسوس وأَذَنة، وزُلزلت الشام، فلم يسلم من أهل اللاذقية إلّا اليسير، وهلك أهل جبَلَة[٤].

وفيها غارت مُشاش[٥] عين مكّة، فبلغ ثمن القِرْبة درهماً، فبعث المتوكّل مالاً، وأنفق عليها[٦].

وفيها مات إسحاق بن أبي إسرائيل[٧].

وهلال الرأي[٨].

وفيها هلك نجاح بن سَلَمَة، وكان سبب هلاكه أنّه كان على ديوان التوقيع، وتتبُّع العمّال، وكان على الضياع، فكان جميع العُمّال يتوقّونه، ويقضون حوائجه، وكان المتوكّل ربّما نادمه، وكان الحَسَن بن مَخْلَد، وموسى بن عبدالملك قد انقطعا إلى عُبيدالله بن يحيى بن خاقان، وزير المتوكّل، وكان الحسن على ديوان الضياع، وموسى

= ٢٥٨، المنتظم ١١/٣٢٨، ٣٢٩، تاريخ مختصر الدول ١٤٣، (حوادث سنة ٢٤٢ هـ). تاريخ الزمان ٤٠، نهاية الأرب ٢٢/٢٩٢، تاريخ الإسلام (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). ص ١٤، البداية والنهاية ١٠/٣٤٦، النجوم الزاهرة ٢/٣١٩، تاريخ الخلفاء ٣٤٩، شذرات الذهب ٢/١٠٧.

(١) الطبري ٩/٢١٣.

(٢) في: تاريخ الطبري ٩/٢١٣ «تنّيس»، وكذا في: المنتظم ١١/٣٢٩، ونهاية الأرب ٢٢/٢٩٢، والبداية والنهاية ١٠/٣٤٦، وشذرات الذهب ٢/١٠٧، ومآثر الإنافة ١/٢٣٣.
وفي: تاريخ الإسلام (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). ص ١٥: «بلبيس»، ومثله في: النجوم الزاهرة ٢/٣١٩، تاريخ الخلفاء ٣٤٩.

(٣) في تاريخ الطبري، والمنتظم، وتاريخ الإسلام، وغيره: «ضجّة».

(٤) انظر المصادر المذكورة.

(٥) في طبعة صادر ٧/٨٨ «مُسنيّات». وفي (أ) «مسناس»، وفي الباريسية: «مشانس». والتصحيح من: الطبري، والمنتظم، وغيره، وفي الأوربية: «مسنّات».

(٦) في: تاريخ الطبري ٩/٢١٣: «فبعثت أم المتوكل فأنفقت عليها»، ومثله في: المنتظم ١١/٣٢٩، وانظر: تاريخ الإسلام (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). ص ١٥، والبداية والنهاية ١٠/٣٤٦، والنجوم الزاهرة ٢/٣٢٠.

(٧) انظر عن (إسحاق بن أبي إسرائيل) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). ص ١٦٩ - ١٧٢ رقم ٨٣ وفيه مصادر ترجمته.

(٨) في طبعة صادر ٧/٨٨ «الرازي» وهو وهمٌ. وانظر عن: هلال الرأي في: تاريخ الإسلام (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). ص ٥٢٨، ٥٢٩ رقم ٥٧٧ وفيه مصادر ترجمته.

على ديوان الخراج، فكتب نجاح بن سَلَمَة فيهما رُقعة إلى المتوكّل: بكّرْ غداً حتّى أدفعهما إليك. فغدا وقد رتّب أصحابه لأخذهما، فلقِيَه عُبيدالله بن يحيى الوزير، فقال له: أنا أشير عليك بمصالحتهما، وتكتب رقعة أنّك كنتَ شارباً، وتكلّمتَ ناسياً، وأنا أصلح بينكما، وأصلح الحال عند أمير المؤمنين. ولم يزل يخدعه حتّى كتب خطّه[1] بذلك.

فلمّا كتبَ خطّه صرفه، وأحضر الحسن وموسى، وعرّفهما الحال، وأمرهما أن يكتبا في نَجاح وأصحابه بألفَيْ ألف دينار، ففعلا، وأخذ الرقعتَيْن وأدخلهما على المتوكّل، وقال: قد رجع نَجاح عمّا قال، وهذه رقعة موسى والحسن يتقبّلان[2] بما كتبا، فتأخذ ما ضمِنا عليه، ثمّ تعطف عليهما فتأخذ منهما قريباً منه.

فُسّر المتوكّل بذلك، وأمر بدفعه إليهما، فأخذاه وأولاده، فأقرّوا بنحو مائة وأربعين ألف دينار سوى الغلّات، والغَرْس، والضياع، وغير ذلك، فقبض ذلك أجمع، وضُرب، ثمّ عُصرت خُصيتاه حتّى مات، وأقرّ[3] أولاده بعد الضرب بسبعين ألف دينار، سوى ما لهما من مِلْكٍ وغيره، فأخذ الجميع وأُخذ من وكلائه في جميع البلاد مال جزيل[4].

وفيها أغارت الروم على سُميساط، فقتلوا، وسبوا، (وأسروا خلقاً كثيراً)[5]، وغزا عليُّ بن يحيى الأرمنيُّ الصائفة[6].

ومنع أهل لؤلؤة رئيسهم من الصعود إليها، فبعث إليهم ملك الروم بَطْريقاً، يضمن لكل رجل منهم ألف دينار[7] على أن يسلموا إليه لؤلؤة، فأصعدوا البطريق إليهم ثمّ أعطوا

---

(١) في الباريسية و(ب): «بخطه».

(٢) في (ب): «مقران».

(٣) في الأوربية: «وأقرّوا».

(٤) في (أ): «مالاً جزيلاً». والخبر في: تاريخ الطبري ٩/ ٢١٤ ـ ٢١٧، والمنتظم ١١/ ٣٢٩ وانظر عن (نجاح بن سلمة) في:
تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٨١، ٤٩٢، ومروج الذهب ٢٨٣٥، والأغاني ١٠/ ٢٣٤، وعيون الأخبار ٣/ ٩٩، والوزراء والكتّاب ٢٥٢، ونصوص ضائعة منه ٧١، والفرج بعد الشدّة للتنوخي ١/ ١٠٥، وزهر الآداب للحصري ٢٨٤، ووفيات الأعيان ١/ ٣٥٤ و٤/ ٣٤٦، ٣٤٧ و٥/ ٣٣٧، وتاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٥٠٥ رقم ٥٤٩، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٤٦.

(٥) في الباريسية و(ب): «نحو من خمسين».
والخبر في: تاريخ الطبري ٩/ ٢١٨، والمنتظم ١١/ ٣٣٠، وتاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ١٥، والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٠.

(٦) الطبري ٩/ ٢١٨، والمنتظم ١١/ ٣٣٠، تاريخ الإسلام ١٥، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٠.

(٧) زاد في (أ): «سوى ما لهما من ملك وغيره».

أرزاقهم الفائتة وما أرادوا، فسلّموا لؤلؤةَ والبطريق إلى بلكاجور[1]، فسيّره إلى المتوكّل، فبذل ملك الروم في فدائه ألف مُسلم[2].

وحجّ بالناس محمّد بن سليمان[3] بن عبدالله بن محمّد بن إبراهيم الإمام يُعرف بالزينبيّ، وهو والي مكّة.

وكان نيروز المتوكّل الذي أرفق أهل الخراج بتأخيره إيّاه عنهم لإحدى عشرة خَلَت من شهر ربيع الأوّل، ولسبع عشرة خَلَت من حَزِيران[4]، ولثمان وعشرين من أردبيهشت[5]، فقال البُحتريُّ:

إنّ يوم النّيروزِ عاد إلى العهـ ـدِ الذي كانَ سَنّهُ أرْدَرِشيرُ[6]

ذكر خروج الكفّار بالأندلس إلى بلاد الإسلام[7]

في هذه السنة خرج المَجُوس من بلاد الأندلس، في مراكب، إلى بلاد الإسلام، فأمر محمّد بن عبدالرحمن، صاحب بلاد الإسلام، بإخراج العساكر إلى قتالهم، فوصلت مراكب المَجوس إلى إشبيلية، فحلّت بالجزيرة[8]. ودخلت الحاضر إلى قتالهم، وأحرقت المسجد الجامع، ثمّ جازت إلى العَدْوة، فحلّت بناكور[9]، ثمّ عادت إلى الأندلس، فانهزم أهل تُدْمِير، ودخلوا حصن أريوالة[10].

ثمّ تقدّموا إلى حائط[11] إفرنجة، وأغاروا، وأصابوا من النهب والسبي كثيراً، ثمّ

---

(1) في (أ): «ملكاخور». وفي الباريسية «ملكاجور».
وفي (ب): «ملكاجور». والمثبت يتفق مع الطبري.

(2) الطبري ٢١٨/٩.

(3) المحبّر ٤٣، تاريخ الطبري ٢١٨/٩، مروج الذهب ٤٠٦/٤، المنتظم ١١/ ٣٣٠، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٩١.
وفي تاريخ حلب للعظيمي ٢٥٨ حجّ بالناس عبدالله بن محمد بن داود.

(4) في الأوربية: «حيزران».

(5) في (أ) «ارتهشتماه»، وفي (ب): «اردى بهشت ماة».
وفي تاريخ الطبري ٢١٨/٩: «أرديوهشت».

(6) ديوان البحتري ٥٢/٢، الطبري ٢١٨/٩.

(7) العنوان من الباريسية و(ب).

(8) في الأصل: «فخلت الجزيرة». وهو وهمٌ.

(9) في الأصل: «بباكور».

(10) في الأصل: «أريوالد».

(11) في الأصل: «حليط».

انصرفوا، فلقِيتهم مراكب محمّد، فقاتلوهم، فأحرقوا مركبَيْن من مراكب الكفّار، وأخذوا مركَبيْن آخرَيْن، فغنِموا ما فيهما، فحمي الكفرة عند ذلك، وجدّوا في القتال، فاستُشْهِد جماعة من المسلمين، ومضت مراكب المَجوس حتّى وصلت إلى مدينة بَنْبَلونة، فأصابوا صاحبها غَرْسِية الفرنجيّ، فافتدى نفسه منهم بتسعين ألف دينار[1].

وفيها غزا عامل طَرَسُونَة[2] إلى بنبلونة فافتتح حصن بيلسان وسبى أهله، ثمّ كانت على المسلمين في اليوم الثاني وقعة استُشهد فيها جماعة[3].

ذكر الحرب بين البربر وابن الأغلب بإفريقية

في هذه السنة كانت بين البربر وعسكر أبي إبراهيم أحمد بن محمّد بن الأغلب وقعة عظيمة في جُمَادى الآخرة.

وسببها أنّ بربر لهان[4] امتنعوا على عامل طرابلس من أداء عُشورهم وصدقاتهم، وحاربوه فهزموه، فقَصد لَبْدَة[5] فحصّنها، وسار إلى طرابس، فسيّر إليه أحمد بن محمّد الأمير جيشاً مع أخيه زيادة الله، فانهزم البربر، وقُتل منهم خلق كثير، وسيّر زيادة الله الخيل في آثارهم، فقتل من أدرك منهم، وأُسر جماعة، فضُربت أعناقهم، وأُحرق ما كان في عسكرهم، فأذعن البربر بعدها، وأعطوا الرهن، وأدّوا طاعتهم.

ذكر عدّة حوادث

(في هذه السنة توفيّ يعقوب بن إسحاق النَّحْويُّ المعروف بابن السِّكّيت[6]، وكان سبب موته أنّه اتّصل بالمتوكّل، فقال له: أيّما أحبّ إليك المعتزّ والمؤيد، أو الحسن والحسين؟ فتنقّص[7] ابنَيْه، وذكر الحسن والحسين، عليهما السّلام، بما هما أهل[8] له، فأمر الأتراك فداسوا بطنه، فحُمل إلى داره فمات)[9].

[الوَفَيَات]

وفيها توفّي ذو النُّون المصريُّ[10] في ذي القعدة.

---

(١) البيان المغرب ٢/٩٦، ٩٧.

(٢) في الأصل: «طرسوسة».

(٣) انظر: البيان المغرب ٢/٩٧.

(٤) في الأصل: «مريدلهان».

(٥) في الأصل: «البلده».

(٦) تقدّم ذكره في وفيات سنة ٢٤٣ هـ.

(٧) في الأوربية: «فتنقّض».

(٨) في الأوربية: «أهلاً».

(٩) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).

(١٠) انظر عن (ذي النون) في:

وأبو تراب النَّخْشبيُّ[1] الصوفيُّ، نَهَشَتْه السباع فمات بالبادية.

وأبو عليّ الحسين بن عليّ، المعروف بالكرابيسيّ[2]، صاحب الشافعيّ.

وقيل: مات سنة ثمانٍ وأربعين [ومائتين].

وسوّار بن عبدالله القاضي[3] العنْبريُّ، وكان قد عَمِي.

= تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٢٦٥ ـ ٢٧٠ رقم ١٨٠ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(١) انظر عن (أبي تراب النخشبيّ وهو عسكر بن الحُصَين) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٣٤٩ ـ ٣٥١ رقم ٣٠٩ وفيه مصادر ترجمته.

(٢) انظر عن (الحسين بن علي الكرابيسي) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٢٤١ ـ ٢٤٣ رقم ١٥٥ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٣) انظر عن (سَوّار بن عبدالله) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٢٩٠، ٢٩١ رقم ٢١٤ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

٢٤٦
ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائتين

وفيها غزا عمرو[١] بن عبدالله الأقطع الصائفة، فأخرج سبعة (عشر)[٢] ألف رأس.

وغزا قَرْبَيَاس[٣]، وأخرج خمسة آلاف رأس.

وغزا الفضل بن قارن بحراً[٤] في عشرين مركباً، فافتتح حصن أنطاكية.

وغزا بلكاجور[٥]، فغنم، وسبى.

وغزا عليُّ بن يحيى الأرمنيُّ، فأخرج خمسة آلاف رأس، ومن الدوابّ، والرَّمَك[٦]، والحمير، نحواً من عشرة آلاف رأس[٧].

(وفيها تحوّل المتوكّل إلى الجَعفريّة[٨])[٩].

وفيها كان الفداء على يد علي بن يحيى الأرمنّي، ففُودي بألفَيْن وثلاثمائة وسبعة وستين نفساً[١٠].

---

(١) في طبعة صادر ٧/ ٩٣ «عمرو»، والتصحيح من (أ)، والطبري ٩/ ٢١٩.

(٢) من الباريسية.

(٣) في (أ): «فرنياس»، وفي الباريسية: «قرماس»، وفي تاريخ الطبري: «قربياس».

(٤) في الأوربية: «نحواً».

(٥) في (أ): «ملكاجور»، وفي الباريسية: «بلكاجور».

(٦) الرَّمَك: بالتحريك. الفرس والبرذونة تتخذ للنسل.

(٧) الطبري ٩/ ٢١٩، المنتظم ١١/ ٣٤٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٤١، تاريخ الإسلام (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). ص ٢١٩، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٩٢، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٢.

(٨) الطبري ٩/ ٢١٩، المنتظم ١١/ ٣٤٠ وفيه: الماحوزة.

(٩) هذا الخبر من (أ).

(١٠) الطبري ٩/ ٢١٩، المنتظم ١١/ ٣٤٠، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٩٢، ٢٩٣.

وفيها مُطر أهل بغداذ نيّفاً وعشرين يوماً، حتّى نبت العشب فوق الأجاجير[1] .

وصلّى المتوكّل صلاة الفِطر بالجعفريّة[2] .

وورد الخبر أن سكّة بناحية بلْخ تُعرف بسكّة الدّهاقين مُطرت دماً عبيطاً[3] .

وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن سليمان الزّينبيُّ[4] .

وضحّى أهل سامرّا يوم الإثنين على الرؤية، وأهل مكّة يوم الثلاثاء[5] .

(وفيها سار محمّد بن عبدالرحمن، صاحب الأندلس، في جيوش عظيمة، وأُهْبة كثيرة إلى بلد بَنْبَلونة، فَوَطىء بلادها، ودوّخها، وخرّبها، ونهبها، وقتل فيها فأكثر، وافتتح حصن فيروس، وحصن فالحسن (؟)، وحصن القشتل[6]، وأصاب فيه فُرْتُون بن غَرسية، فحبسه بقُرطُبة عشرين سنة، ثمّ أطلقه إلى بلده، وكان عمره لمّا مات ستّاً وتسعين سنة[7].

وكان مُقام محمّد بأرض بَنْبَلونة اثنين وثلاثين يوماً)[8].

[الوَفَيَات]

وفيها توفّي دِعْبِل[9] بن عليّ الخُزاعيُّ[10] الشاعر، وكان مولده سنة ثمانٍ وأربعين ومائة، وكان يتشيّع.

وفيها توفّي السَّرِيُّ بن مُعاذ الشيبانيُّ[11] بالرّيّ، وكان أميراً عليها، حَسَن السيرة، من أهل الفَضل.

---

(١) الطبري ٩/ ٢٢١، المنتظم ١١/ ٣٤٠.

(٢) الطبري ٩/ ٢٢١، المنتظم ١١/ ٣٤٠.

(٣) الطبري ٩/ ٢٢١، المنتظم ١١/ ٣٤١، تاريخ العظيمي ٢٥٩، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٩٣.

(٤) المحبّر ٤٣، الطبري ٩/ ٢٢١، مروج الذهب ٤/ ٤٠٦، المنتظم ١١/ ٣٤١، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٩٣.
وفي تاريخ حلب للعظيمي ٢٥٩ حجّ بالناس عبدالله بن محمد بن داود.

(٥) الطبري ٩/ ٢٢١.

(٦) في البيان المغرب: «قَشْتِيل».

(٧) في البيان المغرب ٢/ ٩٧: «وعمر فرتون مائة وست وعشرون سنة».

(٨) الخبر ما بين القوسين من الباريسية و(ب).

(٩) في (أ): «عبدالله» وهو وهمٌ.

(١٠) انظر عن (دعبل الخزاعي) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). ص ٢٥٨ - ٢٦٤ رقم ١٧٨ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(١١) لم أجد في المتوفّين هذه السنة من اسمه «السّريّ بن معاذ». وقد انفرد به المؤلّف.

وتوفّي أحمد بن إبراهيم الدَّوْرقيُّ[1] [ببغداذ].

ومحمّد بن سليمان[2] الأسديُّ (الملقّب)[3] بلُوَيْن[4].

---

(١) انظر عن (أحمد بن إبراهيم الدورقي) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٣١، ٣٢ رقم ١ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٢) انظر عن (محمد بن سليمان) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٤٣٨، ٤٣٩ رقم ٤٣٧ وفيه مصادر ترجمته.

(٣) من (ب).

(٤) في طبعة صادر ٧/ ٩٤ «بكوين»، وفي (أ): «كوين»، والباريسية: «بلومن». والتصويب من مصادر ترجمته.

٢٤٧
ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين

ذكر مقتل المتوكّل[١]

وفي هذه السنة قُتل المتوكّل، وكان سبب قتله أنّـه أمر بـإنشاء الكتب بقَبض ضيـاع وصيف بأصبهان والجبل، وإقطاعها الفتحَ بن خـاقان، فكُتبتْ وصـارت إلى الخاتم، فبلغ ذلك وصيفاً، وكان المتوكّل أراد أن يصلّي بالناس أوّل جمعة في رمضان، وشاع في الناس، واجتمعوا لذلك، وخرج بنو هاشم من بغداذ لرفع القصص وكلامه إذا ركب.

فلمّا كان يوم الجمعة، وأراد الركوب للصلاة، قال له عُبيدالله بن يحيى، والفتح بن خـاقان: إنّ النـاس قد كثُـروا من أهل بيتـك ومن غيرهم، فبعضٌ متـظلّم، وبعضٌ طالب حاجة، وأمير المؤمنين يشكو ضِيق الصدر، وعلّةً به، فإنْ رأى أمير المؤمنين أن يأمر بعض وُلاة العهود بالصلاة، ونكون[٢] معه، فليفعلْ.

فأمر المنتصرَ بالصلاة، فلمّا نهض للركوب قالا لـه: يا أميـر المؤمنين، إن رأيتَ أن تأمر المعتزّ بالصـلاة، فقد اجتمـع الناس لتشـرّفَه بـذلك، وقـد بلغ الله به، وكـان من وُلد للمعتـز قبل ذلـك ولد، فـأمـر المعتـزّ، فـركب فصلّى بـالنـاس، وأقـام المنتصـر في داره بالجعفريّة، فزاد ذلك في إغرائه.

فلمّا فرغا المعتز من خطبته قام إليه عُبيدالله والفَتح بن خـاقان فقبّـلا يديـه ورِجْليه، فلمّا فرغ من الصلاة انصرف ومعه الناس في موكب الخلافة، حتّى دخل على أبيه، فأثنوا عليه عنده فسرّه ذلك.

---

(١) انظر عن (المتوكل على الله الخليفة جعفر) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ١٩٤ ـ ٢٠٣ رقم ١١٨ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٢) في الباريسية و(ب): «يكون».

فلمّا كان عيد الفطر قال: مُرُوا المنتصر يصلّي بالناس! فقال له عُبيدالله: قد كان الناس يتطلّعون[1] إلى رؤية أمير المؤمنين، واحتشدوا لذلك، فلم يركب، ولا يأمن إن هو لم يركب اليوم، أن يُرجف الناس بعلّته، فإذا رأى أمير المؤمنين أن يسرّ الأولياء، ويكبت الأعداء بركوبه فليفعل[2].

فركب وقد صُفّ له الناس نحو أربعة أميال، وترجّلوا بين يديه، فصلّى، ورجع، فأخذ حفنة من التراب، فوضعها على رأسه وقال: إنّي رأيتُ كثرة هذا الجمع، ورأيتهم تحت يديّ، فأحببت[3] أن أتواضع لله.

فلمّا كان اليوم الثالث افتصد، واشتهى لحم جَزور، فأكله، وكان قد حضر عنده ابن الحفصيّ وغيره، فأكلوا بين يديه. قال: ولم يكن يوم أسرّ من ذلك اليوم، ودعا الندماء والمغنّين، فحضروا.

وأهدت له أمّ المعتزّ مُطْرَف خَزّ أخضر، لم ير الناس مثله، فنظر إليه، فأطال، وأكثر تعجّبه منه، وأمر فقُطع نصفَيْن وردّه عليها، وقال لرسولها: والله إنّ نفسي لتحدّثني أنّي لا ألبسه، وما أُحبّ أن يلبسه أحد بعدي، ولهذا أمرتُ بشقّه.

قال فقلنا: نعيذك بالله أن تقول مثل هذا، قال: وأخذ في الشرب واللّهْو. ولجّ[4] بأن يقول: أنا والله مفارقكم عن قليل! ولم يزل في لهوه وسروره إلى الليل.

وكان قد عزم هو والفتح أن يفتكا بُكرةَ غدٍ بالمنتصر ووصيف وبُغا وغيرهم من قوّاد الأتراك، وقد كان المنتصر واعد الأتراك ووصيفاً وغيره على قتل المتوكّل.

وكثُر عَبَثُ المتوكّل، قبل ذلك بيوم، بابنه المنتصر، مرّة يشتمه، ومرّة يسقيه فوق طاقته، ومرّة يأمر بصفعه، ومرّة يتهدّده بالقتل، ثمّ قال للفتح: برئتُ من الله ومن قرابتي من رسول الله ﷺ، إن لم تلطمه، يعني المنتصر، فقام إليه فلطمه مرّتين، ثمّ أمرّ[5] يده على قفاه، ثم قال لمن حضره: اشهدوا عليّ جميعاً أنّي قد خلعتُ المستعجِل، يعني المنتصر، ثمّ التفت إليه فقال: سمّيتُك المنتصر، فسمّاك الناس، لِحُمقك، المنتظر[6]، ثمّ صرتَ الآن المستعجِل.

---

(١) في الأوربية: «يطلعوا».

(٢) في الباريسية: «فعل».

(٣) في الأوربية: «فأجبت».

(٤) في (ب): «ولهج».

(٥) في الأوربية: «مرّ».

(٦) في الأوربية: «المنتضر».

فقال المنتصر: لو أمرتَ بضرب عنقي كان أسهل عليّ ممّا تفعله بي، فقال: اسقوه، ثمّ أمر بالعشاء فأُحضر، وذلك في جوف الليل، فخرج المنتصر من عنده، وأمر بُنانا[1] غلام أحمد بن يحيى أن يلحقه، وأخذ بيد زرافة[2](الحاجب[3])، وقال له: امضِ معي! فقال: إنّ أمير المؤمنين لم ينمْ، فقال: إنّه قد أخذ منه النبيذ، والساعة يخرج بُغا والندماء، وقد أحببتُ أن تجعل أمر ولدك إليّ، فإنّ أوتامش سألني أن أُزوّج ولدَهُ من ابنتك، وابنك من ابنته، فقال: نحن عبيدك فمُرْ بأمرك! فسار معه إلى حجرة هناك، وأكلا طعاماً، فسمعا الضجّة والصراخ، فقاما، وإذا بُغا قد لقي المنتصر، فقال المنتصر: ما هذا؟ فقال: خير يا أمير المؤمنين، قال: ما تقول ويلك؟ قال: أعظم الله أجرك (في سيّدنا[4]) أمير المؤمنين، كان عبدالله دعاه فأجابه.

فجلس المنتصر، وأمر بباب البيت الذي قُتل فيه المتوكّل فأُغلق، وأُغلقت الأبواب كلّها، وبعث إلى وصيف يأمره بإحضار المعتزّ والمؤيّد عن رسالة المتوكّل.

وأمّا كيفيّة قتْل المتوكّل، فإنّه لمّا خرج المنتصر دعا المتوكّل بالمائدة، وكان بُغا الصغير المعروف بالشرابيّ قائماً عند الستر، وذلك اليوم كان نوبة بُغا الكبير، وكان خليفته في الدار ابنه موسى، وموسى هو ابن خالة المتوكّل، وكان أبوه يومئذٍ بسميساط، فدخل بُغا الصغير إلى المجلس، فأمر النُدَماء بالانصراف إلى حُجرهم، فقال له الفتح: ليس هذا وقت انصرافهم، وأمير المؤمنين لم يرتفع، فقال بُغا: إنّ أمير المؤمنين أمرني أنّه إذا جاوز السبعة لا أترك أحداً، وقد شرب أربعة عشر رطلاً، وحرم أمير المؤمنين خلف الستارة. وأخرجهم، فلم يبق إلّا الفتح وَعثْعَث، وأربعة من خدم الخاصّة، وأبو أحمد بن المتوكّل، وهو أخو المؤيّد لأمّه.

وكان بُغا الشرابيّ أغلق الأبواب كلّها، إلّا باب الشطّ، ومنه دخل القوم الذين قتلوه، فبصُر بهم أبو أحمد، فقال: ما هذا يا سُفَل! وإذا سيوف مسلّلة، فلمّا سمع المتوكّل صوت أبي أحمد رفع رأسه، فرآهم فقال: ما هذا يا بُغا؟ فقال: هؤلاء رجال النوبة، فرجعوا إلى ورائهم عند كلامه، ولم يكن واجن وأصحابه وولد وصيف حضروا معهم، فقال لهم بُغا: يا سُفَلِ! أنتم مقتولون لا محالة، فموتوا كراماً! فرجعوا، فابتدره بغَلون فضربه على كتفه وأُذُنه فَقَدَّه، فقال: مهلاً! قطع الله يدك، وأراد الوثوب به،

---

(١) في الأوربية: «ببابا».

(٢) في طبعة صادر ٧/ ٩٧ «زرّافة» بتشديد الراء.

(٣) من الباريسية.

(٤) في الأوربية: «يا».

واستقبله بيده، فضربها فأبانها، وشاركه باغر، فقال الفتح: ويلكم! أمير المؤمنين. . . ورمى بنفسه على المتوكّل، فبعجوه بسيوفهم، فصاح: الموت! وتنحّى، فقتلوه.

وكانوا قالوا لوصيف ليحضر معهم، وقالوا: إنّا نخاف، فقال: لا بأس عليكم، فقالوا له: أرسِلْ معنا بعض ولدك، فأرسل معهم خمسة من ولده: صالحاً، وأحمد، وعبدالله، ونصراً، وعُبيدالله.

وقيل: إنّ القوم لمّا دخلوا نظر إليهم عَثْعَث، فقال للمتوكّل: قد فرغنا من الأسد، والحيّات، والعقارب، وصرنا إلى السيوف، وذلك أنّه ربّما أسلى الحيّة والعقرب والأسد، فلمّا ذكر عثعث السيوف قال: يا ويلك! أيّ سيوف؟ فما استتمّ كلامه حتى دخلوا عليه وقتلوه، وقتلوا الفتح، وخرجوا إلى المنتصر، فسلّموا عليه بالخلافة، وقالوا: مات أمير المؤمنين، وقاموا على رأس زرافة بالسيوف، وقالوا: بايْع، فبايع.

وأرسل المنتصر إلى وصيف: إن الفتح قد قتل أبي فقتلتُه، فاحضرْ في وجوه أصحابك! فحضر هو وأصحابه، فبايعوا. وكان عُبيدالله بن يحيى في حجرته ينفّذ الأمورَ ولا يعلم، وبين يديه جعفر بن حامد، إذ طلع عليه بعض الخدم فقال: ما يحبسك والدار سيف واحد؟ فأمر جعفراً بالنظر، فخرج، وعاد وأخبره أنّ المتوكّل والفتح قُتلا، فخرج فيمن عنده من خَدَمه وخاصّته، فأُخبر أنّ الأبواب مغلّقة، وأخذ نحو الشطّ، فإذا أبوابه مُغلّقة، فأمر بكسر ثلاثة أبواب، وخرج إلى الشطّ، وركب في زورق، فأتى منزل المعتزّ، فسأل عنه، فلم يصادفه، فقال: إنّا لله وإنا إليه راجعون، قتل نفسه وقتلني.

واجتمع إلى عُبيدالله أصحابه غداة يوم الأربعاء، من الأبناء، والعجم، والأرمن والزّواقيل، وغيرهم، فكانوا زُهاء عشرة آلاف، وقيل كانوا ثلاثة عشر ألفاً، وقيل ما بين خمسة آلاف إلى عشرة آلاف، فقالوا: ما اصطنعتَنا إلاّ لهذا اليوم، فمُرْنا بأمرك، وأُذن لنا نَمِلْ[1] على القوم ونَقتُل المنتصر ومن معه! فأبى، وقال: المعتز في أيديهم.

وذُكر عن عليّ بن يحيى المنجّم أنّه قال: كنت أقرأ على المتوكّل، قبل قتله بأيّام. كتاباً من كتب الملاحم، فوقفت على موضعٍ فيه أنّ الخليفة العاشر يُقتل في مجلسه، فتوقّفت عن قراءته، فقال: ما لك؟ فقلت: خير! قال: لا بُدّ من أن تقرأه، فقرأتُه، وحدّث عن ذكر الخلفاء، فقال: ليت شِعري من هذا الشقيّ المقتول؟ فقال أبو الوارث، قاضي نَصِيبين: رأيت في النوم آتياً وهو يقول:

---

(1) في الأوربية: «نميل».

يا نائمَ العَينِ في جُثمانِ يَقظانِ ... ما بالُ عَينِكَ لا تبكي بتَهتانِ[١]
أما رأيتَ صُرُوفَ الدّهرِ ما فعلَتْ ... بالهاشميّ وبالفتح بن خاقانِ[٢]؟

فأتى البريد بعد أيّام بقتلهما.

وكان قتله ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوّال، وقيل: ليلة الخميس.

وكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيّام، وكان مولده بفم الصِّلْح في شوّال سنة ستٍّ ومائتين[٣]، وكان عمره نحو أربعين سنة.

وكان أسمر، حسن العينَيْن، نحيفاً، خفيف العارضَيْنِ[٤].

ورثاه الشعراء فأكثروا، وممّا قيل فيه قول عليّ بن الجهم:

عَبيدُ أميرِ المؤمنين قتلنَه[٥] ... وأعظم آفاتِ الملوكِ عبيدُها
بني هاشم صبراً، فكلّ مُصيبةٍ ... سيبَلى على وجهِ الزمانِ جديدُها[٦]

ذكر بعض سيرته

ذُكر أنّ أبا السمط[٧] مروان بن أبي الجَنُوب قال: أنشدت المتوكّلِ شعراً ذكرت فيه الرافضة، فعقد لي على البحرين واليمامة، وخلع عليّ أربع خلَع، وخلع عليّ المنتصرُ، وأمر لي المتوكّل بثلاثة آلاف دينار، فنُثرتْ عليّ، وأمر ابنه المنتصر وسعداً[٨] الإيتاخيَّ أن يلقطاها لي، ففعلا، والشعر الذي قلتُهُ:

مُلْكُ الخليفةِ جعفرٍ ... للدّينِ والدّنيا سَلامَهْ
لكُمُ تُراثُ محمّدٍ ... وبعدِلكُمْ تُنْفَى[٩] الظُّلامَهْ
يرجو التُّراثَ بنو البَنا ... تِ وما لهُم فيها قُلامَهْ

---

(١) في الأوربية: «ببهتان».

(٢) الطبري ٩/ ٢٣٠، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٩٧.

(٣) في الأوربية: «وثمانين».

(٤) الطبري ٩/ ٢٢٢ ـ ٢٣٠، تجارب الأمم ٦/ ٥٥٤ ـ ٥٥٧، المنتظم ١١/ ٣٥٥ ـ ٣٥٧، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٩٣ ـ ٢٩٧، تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ١٩٦.

(٥) في الأوربية: «قتلته».

(٦) البيتان في: مروج الذهب ٤/ ١٢٤.

(٧) في طبعة صادر ٧/ ١٠١ «الشمَط»: والباريسية: و«الشميط»، و(ب): «السميط». والتصحيح من: تاريخ الطبري ٩/ ٢٣٠.

(٨) في الأوربية: «وسعد».

(٩) في الأوربية: «شقي».

والصِّهرُ ليسَ بوارثٍ والبنتُ لا ترثُ الإمامَهْ
ما للذين تَنَحلوا[1] ميراثكم إلّا النّدامَهْ
أخَذَ الوراثةَ أهلُها فعلامَ لومكُمُ علامَهْ[2]
لو كان حقُّكُمُ لمَا قامَتْ على الناس[3] القيامَهْ
ليسَ التُّراثُ لغيركم لا والإلَهِ، ولا كرامَهْ
أصبحتُ بين محبّكُمْ والمبغضين لكم علامَهْ[4]

ثمّ نثر عليّ، بعد ذلك، لِشعر قلتُهُ في هذا المعنى عشرة آلاف درهم.

وقال يحيى بن أكثم: حضرت المتوكّل، فجرى بيني وبينه ذكر المأمون، فقلتُ بتفضيله، وتقريظه[5]، ووصف محاسنه وعلمه ومعرفته قولاً كثيراً، لم يقع لموافقة من حضر، فقال المتوكّل: كيف كان يقول في القرآن؟ فقلتُ كان يقول: ما مع القرآن حاجة إلى علم فرض، ولا مع السُّنّة وحشة إلى فعل أحد، ولا مع البيان والإفهام حجّة لتعلّم، ولا بعد الجحود للبُرهان والحقّ إلّا السيف، لظهور الحجّة.

فقال المتوكّل: لم أرد منك ما ذهبتَ إليه، فقال يحيى: القول بالمحاسن في المغَيب فريضة على ذي نعمة.

قال: فما كان يقول خلال[6] حديثه، فإنّ أمير المؤمنين المعتصم بالله، رحمه الله، كان يقوله وقد أُنسيته، قال كان يقول: اللهمّ إنّي أحمدك على النِّعَم التي لا يحصيها غيرك، وأستغفرك من الذنوب التي لا يحيط بها إلّا عفوك.

قال: فما كان يقول إذا استحسن شيئاً، أو بُشّر[7] بشيء؟ فقد نسيناه، قال يحيى: كان يقول إن[8] ذكر آلاء الله وكثرتها[9]، وتعداد نِعَمه، والحديث بها فرض من الله على أهلها، وطاعة لأمره فيها، وشكر له عليها، فالحمد لله العظيم الآلاء السابغ النّعماء بما هو

---

(١) في الأوربية: «ينجلوا».
(٢) في الأوربية: «غلامه».
(٣) في (أ): «الدنيا».
(٤) الطبري ٩/ ٢٣١.
(٥) في الأوربية: «وتفريطه».
(٦) في (ب): «جلال» وفي نسخة المتحف البريطاني «حلال».
(٧) في الباريسية و(ب): «يسرّ».
(٨) في الأوربية: «إذا».
(٩) في (أ): «ويشرها».

أهله ومُستوجِبُهُ[١] من محامِده القاضية حقّه، البالغة شكره، المانعة[٢] غيره، الموجبة مَزيده[٣] على ما لا يحصيه تعدادنا ولا يُحيط به ذكرنا من ترادف منّته. وتتابع فضله، ودوام طوله، حَمْدَ من يعلم أنّ ذلك منه، والشكر له عليه. فقال المتوكّل: صدقتَ، [هذا] هو الكلام بعينه[٤].

وقدِم في هذه السنة محمّد بن عبدالله بن طاهر من مكّة في صفر، فشكا ما ناله من الغمّ بما وقع من الخلاف في يوم النحر، فأمر المتوكّل بإنفاذ خريطة من الباب إلى أهل الموسم برؤية هلال ذي الحجّة، وأمر أن يقام على المشعر الحرام، وسائر المشاعر، الشمع مكان[٥] الزيت والنفط[٦].

وفيها ماتت أمّ المتوكّل في شهر ربيع الآخر، وصلّى عليها المنتصر، ودُفنت عند المسجد الجامع، وكان موتها قبل المتوكّل بستّة أشهر[٧].

ذكر بيَعة المنتصر

قد ذكرنا قتل المتوكّل، ومن بايع المنتصر (أبا جعفر محمّد بن جعفر المتوكّل[٨]) تلك الليلة، فلمّا أصبح يوم الأربعاء حضر النّاس الجعفريّة من القوّاد، والكتّاب، والوجوه، والشاكريّة، والجُنْد، وغيرهم، فقرأ عليهم أحمد بن الخَصِيب كتاباً يخبر فيه عن المنتصر أنّ الفتح بن خاقان قتل المتوكّل فقتله[٩] به، فبايع الناس، وحضر عُبيدُالله بن يحيى بن خاقان، فبايع وانصرف[١٠].

قيل: وذُكر عن أبي عثمان سعيد الصغير أنّه قال: لمّا كانت الليلة التي قُتل فيها المتوكّل، كنّا في الدار مع المنتصر، فكان كلّما خرج الفتح خرج معه، وإذا رجع قام

---

(١) في الأوربية: «ومستوجبة».
(٢) في الأوربية: «الماتعة».
(٣) في الأوربية: «مزيدة».
(٤) الطبري ٩/ ٢٣٣.
(٥) في الأوربية: «فكان».
(٦) الطبري ٩/ ٢٣٤.
(٧) الطبري ٩/ ٢٣٤، تاريخ العظيمي ٢٥٩، وانظر عن (أم المتوكل = شجاع) في: تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٢٩٢ رقم ٢١٥ وفيه مصادر ترجمتها.
(٨) من الباريسية و(ب).
(٩) في (ب): «فقتلته».
(١٠) الطبري ٩/ ٢٣٤.

لقيامه، وإذا ركب أخذ بركابه، وسوّى عليه ثيابهُ في سرجه.

وكان اتّصل بنا الخبر أنّ عُبيدالله بن يحيى قد أعدّ قوماً في طريق المنتصر، ليغتالوه عند انصرافه، وكان المتوكّل قد أسمعه، وأحفظه، ووثب عليه[1]، وانصرف غضبان، وانصرفنا معه إلى داره، وكان واعد الأتراك على قتل المتوكّل إذا ثمل من النبيذ، قال: فلم ألبث أن جاءني رسوله أن احضر، فقد جاءت رسل أمير المؤمنين إلى الأمير ليركب. قال: فوقع في نفسي ما كنّا سمعنا من اغتيال المنتصر، فركبتُ في سلاح وعدّة، وجئتُ باب المنتصر، فإذا هم يموجون[2]، وإذا واجن قد جاءه فأخبره أنّهم قد فرغوا من المتوكّل، فركب فلحقْتُهُ في بعض الطريق وأنا مرعوب، فرأى ما بي، فقال: ليس عليك بأس، أمير المؤمنين قد شرِق[3] بقدح شربه فمات، رحمه الله تعالى.

فشقّ عليّ، ومضينا ومعنا أحمد بن الخصيب وجماعة من القوّاد حتّى دخلنا القصر[4]، ووكّل بالأبواب، فقلتُ له: يا أمير المؤمنين! لا ينبغي أن تفارقك مواليك في هذا الوقت. قال: أجل، وكُنْ أنت خلف ظهري، فأحطْنا به، وبايعه من حضر، وكلّ مَنْ جاء يُوقّف، (حتّى جاء سعيد الكبير، فأرسله خلف المؤيّد، وقال لي: امضِ أنت إلى المعتزّ[5]) حتّى يحضر، فأرسلني، فمضيتُ وأنا آيس من نفسي، ومعي غلامان لي، فلمّا صرتُ إلى باب المعتزّ لم[6] أجد به أحداً من الحرس والبوّابين، فصرتُ إلى الباب الكبير، فدققتُه دقّاً عنيفاً، فأُجبتُ بعد مدّة: مَنْ أنت؟ فقلتُ: رسول أمير المؤمنين (المنتصر[7])، فمضى الرسول، وأبطأ، وخفتُ، وضاقت عليّ الأرضِ، ثمّ فُتح الباب، وخرج (بيدون[8]) الخادم، وأغلق الباب، ثمّ سألني عن الخبر، فأخبرتُه أنّ المتوكّل شرِق بكأسٍ شربه، فمات من ساعته، وأنّ الناس قد اجتمعوا، وبايعوا المنتصر، وقد أرسلني لأُحضر الأميرَ المعتزّ ليبايع.

فدخل، ثمّ خرج، فأدخلني على المعتزّ، فقال لي: ويلك ما الخبر؟ فأخبرته، وعزّيته وبكيتُ وقلتُ: تحضّر، وتكون في أوّل من يبايع، وتأخذ بقلب أخيك، فقال:

---

(١) في (ب): «ووثب به».
(٢) في الأوربية: «يمرجون» وفي الباريسية و(ب): «الوجون».
(٣) في (ب): «شرب».
(٤) في الباريسية و(ب): «الحبر».
(٥) ما بين القوسين من (أ).
(٦) في الأوربية: «فلم».
(٧) من (أ).
(٨) من (ب).

حتّى يصبح، فما زلتُ به أنا وبيدون حتّى ركب، وسرنا وأنا أحدّثه، فسألني عن عُبيدالله بن يحيى، فقلت: هو يأخذ البَيعة على الناس، والفتح قد بايع، فأيس، وأتينا باب الخير، ففتح لنا، وصرنا إلى المنتصر، فلمّا رآه قرّبه، وعانقه، وعزّاه، وأخذ البيعة عليه.

ثمّ وافى سعيد الكبير بالمؤيّد، ففعل به مثل ذلك، فأصبح الناس، وأمر المنتصر بدفن المتوكّل والفتح.

ولمّا أصبح الناس شاع الخبر في الماخوزة[1]، وهي المدينة التي كان بناها المتوكّل، وفي[2] أهل سامّرا، بقتل المتوكّل، فتوافى الجُنْد والشاكريّة بباب العامّة وبالجعفريّة، وغيرهم من الغوغاء والعامّة، وكُثر الناس، وتسامعوا، وركب بعضهم بعضاً، وتكلّموا في أمر البيعة، فخرج إليهم عتّاب بن عتّاب[3]، وقيل زرافة[4]، فوعدهم عن أمير المؤمنين المنتصر، فأسمعوه، فدخل عليه فأعلمه، فخرج المنتصر وبين يديه جماعة من المغاربة، فصاح بهم وقال: خذوهم! فدفعوهم إلى الأبواب، فازدحم الناس وركب بعضهم بعضاً، فتفرّقوا وقد مات منهم ستّة أنفس[5].

ذكر ولاية خفَاجة بن سفيان صِقلّية وابنه محمّد وغزواتهما

قد ذكرنا سنة ستٍّ وثلاثين ومائتين أنّ أمير صِقِليّةَ العبّاس تُوُفّي سنة سبْعٍ وأربعين، فلمّا توفّي ولّى الناسُ عليهم ابنه عبدالله بن العبّاس، وكتبوا إلى الأمير بإفريقيةٍ بذلك، وأخرج عبدالله السرايا، ففتح قلاعاً (متعدّدة[6]) منها: جبل أبي مالك وقلعة الأرمنين[7] وقلعة المشارعة[8]، فبقي كذلك خمسة أشهر.

ووصل من إفريقية خفَاجة بن سُفيان أميراً على صِقليّة، فوصل في جُمَادى الأولى

---

(١) في طبعة صادر ٧/ ١٠٥ «الماخورة»، والتصحيح من: الطبري ٩/ ٢٣٩.

(٢) في الباريسية و(ب): «وسمع».

(٣) في (أ): «غياث بن غياث».

(٤) في (ب): «زرافة»، والمثبت عن (أ) والطبري، وغيره.

(٥) الطبري ٩/ ٢٣٤ - ٢٣٩.

(٦) من (ب).

(٧) في الباريسية من دون تنقيط.

(٨) في (أ) دون تنقيط.

سنة ثمانٍ[1]، وأربعين ومائتين، فأوّل سريّة أخرجها سريّة فيها ولده[2] محمود، فقصد سَرَقُوسة فغنِم، وخرّب وأحرَق، وخرجوا إليه فقاتلهم فظفر، وعاد فاستأمن إليه أهل رغوس[3].

(وقد جاء سنة اثنتين وخمسين أنّ أهل رغوس استأمنوا فيها، على ما نذكره، ولا نعلم أهَذَا[4] اختلاف من المؤرخين، أم هما غزاتان، ويكون أهلها قد غدروا بعد هذه الدفعة، والله أعلم[5]).

وفي سنة خمسين ومائتين فُتحت مدينة نوطس[6]، وسبب ذلك أنّ بعض أهلها أخبر المسلمين بموضعٍ دخلوا منه إلى البلد في المحرّم، فغنموا منها أموالاً جليلة، ثمّ فتحوا شكلة[7] بعد حصار.

وفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين سار خفاجة إلى سَرقُوسة، ثمّ إلى جبل النار، فأتاه (رُسُل[8]) أهل طَبَرْمِينَ يطلبون الأمان، فأرسل إليهم امرأته وولده في ذلك، (فتمّ الأمر[9])، ثمّ غدروا، فأرسل خفاجة محمّداً في جيش[10] إليها، ففتحها وسبى أهلها.

(وفيها أيضاً سار خفاجة إلى رغوس، فطلب أهلها الأمان ليطلق رجل من أهلها بأموالهم، ودوابّهم، ويغنم الباقي، ففعل وأخذ جميع ما في الحصنِ من مالٍ، ورقيق، ودوابّ، وغير ذلك، وهادَنَه أهل الغيران[11] وغيرهم، وافتتح حصوناً كثيرة، ثمّ مرض، فعاد إلى بَلَرْم.

وفي سنة ثلاثٍ وخمسين ومائتين سار خفَاجة من بَلَرْم إلى مدينة سَرَقُوسة وقَطانية، وخرّب بلادها، وأهلك زروعها[12]، وعاد وسارت سراياه إلى أرض صِقليّة، فغنموا غنائم كثيرة.

---

(١) في (أ): «سبع».
(٢) في الباريسية و(ب): «والده».
(٣) في (أ): «رعوس»، وفي الباريسية و(ب): «رعوش».
(٤) في الأوربية: «أما هذا».
(٥) ما بين القوسين من (ب) والباريسية.
(٦) في (أ): «فوطس» و(ب) «طونس»، والمثبت يتفق مع: المكتبة العربية الصقليّة - ص ٢٣٥.
(٧) في (ب): «سككه».
(٨) من (ب، ب،).
(٩) من الباريسية.
(١٠) في (أ): «محمد بن حسن».
(١١) في (أ): «الغيروان».
(١٢) في (أ): «زرعها».

وفي سنة أربعٍ وخمسين ومائتين سار خَفَاجة في العشرين من ربيع الأوّل. وسيّر ابنه محمّداً على الحَرّاقات، وسيّر سريّة إلى سَرَقوسة فغنموا، وأتاهم الخبر أنّ بَطْريقاً قد سار من القُسطنطينيّة في جمْعٍ كثير، فوصل إلى صقليّة، فلَقيه جمعٌ من المسلمين فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم الروم، وقُتل منهم خلق كثير، وغنم المسلمون منهم غنائم كثيرة، ورحل[1] خَفاجة إلى سَرَقوسة فأفسد زرعها، وغنم منها، وعاد[2] إلى بَلَرْم[3]، وسيّر ابنه محمّداً في البحر، مستهلّ رجب، إلى مدينة غَيطة[4]، فحصرها، وبثّ العساكر في نواحيها، فغنم وشحن مراكبه بالغنائم، وانصرف إلى بَلَرْم في شوّال.

وفي سنة خمسٍ وخمسين ومائتين سيّر خَفاجة ابنه محمّداً إلى مدينة طَبَرْمِينَ[5]، وهي من أحسن مدن صِقليّة، فسار في صفَر إليها، وكان قد أتاهم من وعدهم أن يُدخلهم إليها من طريق يعرفه، فسيّره مع ولده، فلمّا قربوا منها تأخّر محمّد، وتقدّم بعض عسكره رجّالة مع الدليل، فأدخلهم المدينة، وملكوا بابها وسورها، وشرعوا في السبي والغنائم، وتأخّر محمّد بن خَفاجة فيمن معه من العسكر عن الوقت الذي وعدهم أنّه يأتيهم فيه، فلمّا تأخّر عنهم ظنّوا أنّ العدوّ قد أوقع بهم فمنعهم من السبي، فخرجوا عنها منهزمين، ووصل محمّد إلى باب المدينة ومن معه من العسكر، فرأى المسلمين قد خرجوا منها، فعاد راجعاً.

وفيها في ربيع الأوّل خرج خَفاجة وسار إلى مرسة[6]، وسيّر ابنه في جماعة كثيرة إلى سَرَقُوسة، فلقِيَه العدوّ في جمعٍ كثير فاقتتلوا، فوهن المسلمون، وقُتل منهم، ورجعوا (إلى خَفاجة[7])، فسار[8] إلى سَرَقوسة فحصرها، (وأقام عليها، وضيّق على أهلها، وأفسد بلادها، وأهلك زرعهم، وعاد عنها يريد بَلَرْم، فنزل بوادي الطين وسار منه ليلاً، فاغتاله رجل من عسكره، فطعنه طعنة فقتله، وذلك مستهلّ رجب[9])، وهرب الذي قتله

---

(1) في (أ): «ودخل»، ومثله في: البيان المغرب ١/ ١١٥.

(2) في (ب، ب): «وسار».

(3) الخبر في: البيان المغرب ١/ ١١٥.

(4) في (أ): «عنطة».

(5) في (ب، ب): «طبرسَ».

(6) في (ب، ب): «برسه».

(7) من الباريسية و(ب).

(8) في الباريسية و(ب): «فسار خفاجة».

(9) ما بين القوسين ورد بدله في الباريسية و(ب): «أياماً، وقطع الزرع والأشجار، وعاد ونزل بوادي الطين، ثم رحل منه قبل الصبح، فاغتاله بعض الجند، فقتله أول رجب».

إلى سَرَقوسة، وحُمل خَفاجة إلى بَلَرْم، فدُفن[١] بها.

وولّى الناس عليهم بعده ابنه محمّداً، وكتبوا بذلك إلى الأمير محمّد بن أحمد، أمير إفريقية، فأقرّه على الولاية، وسيّر له العهد[٢] والخلِعَ[٣].

ذكر ولاية ابنه محمّد

لمّا قُتل خَفاجة استعمل الناس ابنه محمّداً، وأقرّه محمّد بن أحمد (بن الأغلب[٤])، صاحب القيروان، على ولايته، فسيّر جيشاً في سنة ستٍّ وخمسين ومائتين إلى مالطة، وكان الروم يحاصرونها، فلمّا سمع الروم بمسيرهم رحلوا عنها.

(وفي سنة سبْعٍ وخمسين ومائتين[٥]) في رجب قُتل الأمير محمّد، قتله خَدَمُه الخصيان وهربوا، فطلبهم الناس فأدركوهم فقتلوهم[٦].

ذكر عدّة حوادث

وفيها ولّى المنتصرُ أبا عَمْرة أحمد بن سعيد، مولى بني هاشم، بعد البَيعةِ له بيومٍ، المظالمَ، فقال الشاعر:

يا ضيعةَ الإسلام لمّا وَلي — مظالَم الناسِ أبو عَمْرَهْ
صُيِّرَ مأموناً على أُمّةٍ[٧] — وليس مأموناً على بَعْرَهْ[٨]

وحجّ بالناس محمّد بن سليمان الزينبي[٩].

واستعمل على دمشق عيسى بن محمّد النوشريّ[١٠].

---

(١) البيان المغرب ١/ ١١٥.
(٢) في الأصل: «الوعد».
(٣) البيان المغرب ١/ ١١٥.
(٤) من الباريسية و(ب).
(٥) في الباريسية «وبها» بدل العبارة التي بين القوسين.
(٦) المكتبة العربية الصقليّة ٢٣٤ ـ ٢٣٧.
(٧) في (ب): «أمنه».
(٨) الطبري ٩/ ٢٣٩.
(٩) الطبري ٩/ ٢٣٩، مروج الذهب ٤/ ٤٠٦، تاريخ العظيمي ٢٥٩، المنتظم ١١/ ٣٥٥، نهاية الأرب ٢٢/ ٢٩٨.
(١٠) أمراء دمشق في الإسلام ٦٢ رقم ١٩٩.

(وفيها سار جيش للمسلمين بالأندلس إلى مدينة برشلونة، وهي للفرنج، فأوقعوا بأهلها، فراسل صاحبها ملك الفرنج يستمدّه. فأرسل إليه جيشاً كثيفاً، وأرسل المسلمون يستمدّون، فأتاهم المدد، فنازلوا برشلونة، وقاتلوا قتالاً شديداً فملكوا أرباضها، وبُرجَيْن من أبراج المدينة، فقُتل من المشركين بها خلق كثير، وسلم المسلمون، وعادوا وقد غنموا.

[الوَفَيَات]

وفيها توفّي أبو عثمان بكر بن محمّد المازنيُّ النحويُّ[1]، الإمام في العربيّة[2]).

---

(١) انظر عن (بكر بن محمد المازني) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ١٨٦ ـ ١٨٩ رقم ١١٠ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(٢) ما بين القوسين من الباريسية.

٢٤٨
ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائتين

ذكر غزاة وصيف الروم

في هذه السنة أغزى المنتصر وصيفاً التركيَّ إلى بلاد الروم؛ وكان سبب ذلك أنّه كان بينه وبين أحمد بن الخَصيب شَحْناء وتباغض، فحرّض أحمدُ بن الخَصِيب المنتصرَ على وصيف، وأشار عليه بإخراجه من عسكره للغزاة، فأمر المنتصر بإحضار وصيف، فلمّا حضر قال له: قد أتانا عن طاغية الروم أنّه أقبل يريد الثغر، وهذا أمر لا يمكن الإمساك عنه، ولست آمنه أن يُهلك كلّ ما مرّ به من بلاد الإسلام، ويقتل ويسبي، فإمّا شخصتَ أنت، وإمّا شخصت أنا.

فقال: بل أشخص أنا، يا أمير المؤمنين، فقال لأحمد بن الخصيب: انظر (إلى)[1] ما يحتاج إليه وصيف فأتمّه له فقال: نعم، يا أمير المؤمنين! قال: ما نعم؟ قُم الساعة! وقال لوصيف: مُرْ كاتبك أن يوافقه على ما يحتاج إليه ويلزمه حتّى يفرغ منه. فقاما.

ولم يزل أحمد بن الخصيب في جهازه، حتّى خرج، وانتخب له الرجال، فكان معه اثنا عشر ألف رجل، وكان على مقدّمته مُزاحم بن خاقان، أخو الفتح، وكتب المنتصر إلى محمّد بن عبدالله بن طاهر ببغداذ يُعْلِمه ذلك، ويأمره أن ينتدب الناس إلى الغزاة، ويرغّبهم فيها، وأمر وصيفاً أن يوافي ثغر مَلَطْيَة، وجعل على نفقات العسكر، والمغانم، والمقاسم أبا الوليد الحريريَّ[2] البَجَلي.

ولمّا سار وصيف كتب إليه المنتصر يأمره بالمقام بالثّغر أربع سِنين يغزو في أوقات الغزو منها، إلى أن يأتيه رأيه[3].

---

(١) من الباريسية و(ب).

(٢) في طبعة صادر ١١٢/٧ «الحريري» والتصويب من: الطبري ٩/ ٢٤٤.

(٣) الطبري ٩/ ٢٤٠ ـ ٢٤٤، تجارب الأمم ٦/٥٥٧، تاريخ العظيمي ٢٥٩، المنتظم ١٢/ ٣، الأعلاق=

ذكر خلع المعتزّ والمؤيَّد

وفي هـذه السنة خُلع المعتـزّ والمؤيَّد ابنـا المتوكّـل من ولايـة العهـد؛ وكـان سبب خلعهما أنّ المنتصر لمّا استقامت له الأمور، قال أحمد بن الخَصيب لوصيف وبُغا: إنّـا لا نأمن الحدَثان، وأن يموت أمير المؤمنين، فيلي المعتزّ الخلافة، فيُبيد خضراءنا، ولا يبقي منّا باقية؛ والآن الرأي أن نعمل في خلع المعتزّ والمؤيّد.

فجدّ الأتراك في ذلك، وألحّوا على المنتصر، وقالوا: نخلعهما من الخلافة، ونبايع لابنك عبدالوهّاب؛ فلم يزالوا به حتّى أجابهم، وأحضر المعتزّ والمؤيّد، بعد أربعين يـوماً من خـلافته، وجُعـلا في دار، فقال المعتـزّ للمؤيّد: يـا أخي، (قد أُحضـرنا للخلع)[1]؛ فقال: لا أظنّه يفعل ذلك.

فبينما هما كَذَلك إذ جاءت الرسل بالخَلْع، فقـال المؤيّد: السمـع والطاعـة؛ فقال المعتـزّ: ما كنتُ لأفعـل، فإن أردتم القتـل فشأنكم؛ فـأعلموا المنتصـر، ثمّ عادوا بغلِظة وشدّة، وأخذوا المعتزّ بعُنف، وأدخلوه بيتاً، وأغلقـوا عليه البـاب، فلمّا رأى المؤيّـد ذلك قال لهم بجرأة واستطالة: ما هذا يـا كلاب؟ قـد ضَرَيتم على دمـائنا، تَثِبُـون على مولاكم هذا الوثوب، دعوني وإيّاه حتّى أكلّمه! فسكتوا عنه، وأذِنُـوه له في الاجتمـاع به بعـد إذْنٍ من المنتصر بذلك.

فدخل عليه المؤيّد وقال: يا جاهل تَراهم نالوا من أبيك، وهو هو، ما نالوا، ثمّ تمتنع عليهم؟ اخلعْ ويلك، لا تراجعهم! فقـال: وكيف أخلع وقد جـرى في الآفاق؟ فقـال: هذا الأمرُ قتل أباك، وهو يقتلك، وإن كان في سابق علم الله أن تلي لتَلِينَّ. فقال: أفعل.

فخرج المؤيّد وقال: قد أجاب إلى الخَلْع، فمضوا، وأعلمـوا المنتصر، وعـادوا[2] فشكـروه، ومعهم كاتب، فجلس، فقـال للمعتزّ: اكتب بخـطّك خلعك! فـامتنـع، فقـال المؤيّد للكاتب: هات قُرطاسَك! أَمْلِلْ عليّ ما شئتَ، فأملى عليه كتاباً إلى المنتصر يُعْلمه فيه ضعفه عن هذا الأمر، وأن لا يحلّ له أن يتقلّده، وكره أن يأثم المتـوكّل[3] بسببـه، إذ لم يكن موضعاً له، ويسألـه الخلْع، ويُعْلمه أنّـه قد خلع نفسـه، وأحلّ النـاس من بيعته،

= الخطيرة ١/ ٧٣، تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٢٤ (باختصار شديد)، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٢٨٣، ٢٨٤، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٧.

(١) في الباريسية و(ب): «لم احصرنا قال: «يا شقي للخلع».

(٢) في (أ): «وبادروا».

(٣) في (أ): «لما وكل».

فكتب ذلك، وقال للمعتزّ: اكتب! فأبى، فقال: اكتب ويلَك! [فكتب] وخرج الكاتب[1] عنهما، ثمّ دعاهما، فدخلا على المنتصر، فأجلسهما وقال: هذا كتابكما؟ فقالا: نعم يا أمير المؤمنين. فقال لهما، والأتراك وقُوف: أتراني خلعتُكما طمعاً في أن أعيش حتّى يكبر ولدي وأُبايع له؟ والله ما طمعت في ذلك (ساعة)[2] قطّ، وإذا لم يكن [لي] في ذلك طمع فَوَالله لأنْ يليها بنو أبي أحبّ إليّ من أن يليهَا بنو عمّي، ولكنّ هؤلاء، وأومأ إلى سائر الموالي ممّن هو قائم عنده وقاعد، ألحّوا عليّ في خلْعكما، فخفت إن لم أفعل أن يعترضكما بعضهم بحديدةٍ فيأتي عليكما، فما ترياني صانعاً [إذن]؟ أقتله! فوالله ما تفي دماؤهم[3] كلّهم بدم بعضكم. فكانت إجابتهم إلى ما سألوا أسهل عليّ.

فقبّلا يده وضمّهما، ثمّ إنّهما أشهدا على أنفسهما القضاة، وبني هاشم، والقوّاد، ووجوه الناس، وغيرهم، بالخلْع، وكتب بذلك المنتصر إلى محمّد بن عبدالله بن طاهر وإلى غيره[4].

ذكر موت المنتصر

في هذه السنة تُوُفّي المنتصر في يوم الأحد لخمسٍ خَلَوْن من ربيع الآخر. وقيل يوم السبت، (وكنيته أبو جعفر أحمد بن المتوكّل على الله، وقيل: كنيته أبو العبّاس، وقيل: أبو عبدالله)[5].

وكانت علّته الذِّبْحة في حلْقه أخذته يوم الخميس، (لخمسٍ بقين من شهر ربيع الأوّل)[6].

وقيل: كانت علّته من ورمٍ في معدته، ثم صعِد إلى فؤاده فمات. وكانت علّته ثلاثة أيّام.

وقيل: إنّه وجد حرارة، فدعا بعض أطبّائه، ففصده بِمِبْضَعٍ مسموم، فمات منه،

---

(١) في الأوربية: «الكتاب».

(٢) من (أ).

(٣) في الأوربية: «يفي دماؤكم».

(٤) الطبري ٩/٢٤٤ ـ ٢٤٧، تاريخ اليعقوبي ٢/٤٩٣، مروج الذهب ٤/١٣٦، تجارب الأمم ٦/٥٥٨ ـ ٥٦٠، البدء والتاريخ ٦/١٢٣، تاريخ العظيمي ٢٥٩، المنتظم ١٢/٣، ٤، تاريخ مختصر الدول ١٤٦، تاريخ الزمان. ٤٠، ٤١، نهاية الأرب ٢٢/٢٩٨، ٢٩٩، تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٢٠، ٢١، البداية والنهاية ١٠/٣٥٣، مآثر الإنافة ١/٢٣٨، النجوم الزاهرة ٢/٣٢٦.

(٥) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).

(٦) من (أ).

وانصرف الطبيب إلى منزله وقد وجد حرارة، فدعا تلميذاً ليفصده، ووضع مباضعه بين يديه ليستخير أجودها[1]، فاختار ذلك المِبْضَع المسموم، وقد نسِيه الطبيب، ففصده به، فلمّا فرغ نظر إليه فعرفه، فأيقن بالهلاك، ووصّى من ساعته.

وقيل: إنّه كان وجد في رأسه علّة، فقطر ابن الطَّيْفوريّ في أُذنه دهْناً، فورم رأسه فمات.

وقيل: بل سمُّه ابن الطَّيفوريّ في محاجمه فمات.

وقيل: كان كثير من الناس حين أفضت الخلافة إليه إلى أن مات يقولون: إنّما مدّة حياته ستّة أشهر، مُدّة شِيرويه بن كِسرى، قاتل أبيه؛ يقوله الخاصّة والعامّة.

وقيل: إنّ المنتصر كان نائماً في بعض الأيّام، فانتبه وهو يبكي وينتحب، فسمعه عبدالله بن عمر البازيار، فأتاه، فسأله عن سبب بكائه، فقال: كنت نائماً، فرأيت فيما يرى النائم كأنّ المتوكّل قد جاءني فقال: ويحَك يا محمّد! قتلتَني، وظلمتني، وغبنتَني خلافتي، والله لا مُتّعتَ بها بعدي إلاّ أيّاماً يسيرة، ثمّ مصيرك إلى النار؛ فقال عبدالله: هذه رؤيا، وهي تصدق وتكذب، بل يعمُرك الله، ويسرّك، ادعُ بالنبيذ وخُذْ في اللَّهْو لا تعبأ بها. ففعل ذلك ولم يزل منكسراً إلى أن توفّي.

قال بعضهم: وذُكِر أنّ المنتصر كان شاور في قتل أبيه جماعة من الفقهاء، وأعلمهم بمذاهبه، وحكى عنه أموراً قبيحة كرهتُ ذكرها، فأشاروا بقتله، فكان كما ذكرنا بعضه[2].

وكان عمره خمساً وعشرين سنة وستّة أشهر، وقيل: أربعاً وعشرين سنة، وكانت خلافته ستّة أشهر ويومَيْن، وقيل: كانت ستّة أشهر سواء[3].

وكانت وفاته بسامرّا، فلمّا حضرته الوفاة أنشد:

وما فَرِحَتْ نفسي بدُنيا أخَذْتُها ... ولكن إلى الربّ الكريمِ أصِيرُ[4]

---

(٢) في (أ) «أحدها».

(٢) الطبري ٩/٢٥١، ٢٥٢، تجارب الأمم ٦/٥٦٠، ٥٦١، الإنباء في تاريخ الخلفاء ١٢٢، المنتظم ١٢/١٥ - ١٧ رقم ١٥١٣، تاريخ مختصر الدول ١٤٦، تاريخ الزمان ٤١، نهاية الأرب ٢٢/٣٠٠، المختصر في أخبار البشر ٢/٤٢، دول الإسلام ١/١٥٠، تاريخ الإسلام (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). ص ٢١، البداية والنهاية ١٠/ ٣٥٤، تاريخ الخميس ٢/٣٧٨، تاريخ ابن خلدون ٣/٢٨٣، مآثر الإنافة ١/٢٣٧، النجوم الزاهرة ٢/٣٢٨.

(٣) الطبري ٩/ ٢٥٣، ٢٥٤.

(٤) الطبري ٩/ ٢٥٤، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٠١.

وصلّى عليه أحمد بن محمّد بن المعتصم بسامرّا، وبها كان مولده.

وكان أَعْيَن، أقنى، قصيراً، مهيباً.

وهو أوّل خليفة من بني العبّاس عُرف قبره، وذلك أنّ أمّه طلبت إظهار قبره[١].

وكانت أمّه أمّ ولد روميّة[٢].

ذكر بعض سيرته[٣]

كانت المنتصر عظيمَ الحِلم، راجحَ العقل، غزيرَ المعروف، راغباً في الخير، جواداً، كثيرَ الإنصاف، حسنَ العِشرة، وأمر الناس بزيارة قبر عليّ والحسين عليهما السلام، فأمّن العلويّين، وكانوا خائفين أيّام أبيه، وأطلق وقوفهم، وأمر بردّ فَدَك إلى ولد الحسين والحسن ابني عليّ بن أبي طالب، عليه السّلام[٤].

وذُكر أنّ المنتصر لمّا[٥] وليَ الخلافة كان أوّل ما أحدث أن عزل صالح بن عليّ عن المدينة[٦]، واستعمل عليها عليّ بن الحسين بن إسماعيل بن العبّاس بن محمّد.

قال عليّ: فلمّا دخلتُ أودّعه قال لي: يا عليّ! إنّي أوجّهك إلى لحمي ودمي، ومدّ[٧] ساعدَه وقال: إلى هذا أوجّه بك، فانظر كيف تكون للقوم، وكيف تعاملهم، يعني إلى آل أبي طالب. فقال: أرجو أن امتثل أمر[٨] أمير المؤمنين، إن شاء الله تعالى، فقال: إذاً تسعد عندي.

(ومن كلامه: والله ما عزّ ذو باطل ولو[٩] طلع القمر من جبينه[١٠]، ولا ذَلّ ذو حقّ ولو أُصفق[١١] العالم عليه)[١٢].

---

(١) الطبري ٩/ ٢٥٤، مروج الذهب ٤/ ١٣٤.

(٢) في الباريسية زيادة: «وكانت كنيته أبا جعفر». وزاد الطبري ٩/ ٢٥٤: «واسم أمّه حبشية».

(٣) انظر عن (المنتصر بالله) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٤١٦ ـ ٤٢٠ رقم ٤٠٢ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته

(٤) مروج الذهب ٤/ ١٣٥.

(٥) في (أ): «أول ما».

(٦) في (ب): «مكة».

(٧) في الباريسية و(ب): «ومدّ جلده».

(٨) في الباريسية و(ب): «رأي».

(٩) في الأوربية: «لو».

(١٠) في (أ): «جثته».

(١١) في (أ): «أنفق».

(١٢) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).

ذكر خلافة المستعين[1]

وفي هذه السنة بويع أحمد بن محمّد بن المعتصم بالخلافة؛ وكان سبب ذلك أنّ المنتصر لمّا تُوُفّي اجتمع الموالي على الهارونيّة[2] من الغد، وفيها بُغا الكبير، وبُغا الصغير، وأتامش[3]، وغيرهم، فاستحلفوا قُوّاد الأتراك، والمغاربة، والأُشروسنيّة على أن يرضوا بمن رضي به بُغا الكبير، وبُغا الصغير، وأتامش، وذلك بتدبير أحمد بن الخصيب، فحلفوا، وتشاوروا، وكرهوا أن يتولّى الخلافة أحد من ولد المتوكّل لئلاّ يغتالهم، وأجمعوا على أحمد بن محمّد بن المعتصم، وقالوا: لا تخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم، فبايعوه ليلة الاثنين لستّ خلون من ربيع الآخر وهو ابن ثمانٍ وعشرين سنة، ويكنّى أبا العبّاس، فاستكتب أحمد بن الخصيب، واستوزر أوتامش.

فلمّا كان يوم الاثنين سار المستعين إلى دار العامّة في زيّ الخلافة، وحمل إبراهيم بن إسحاق بين يديه الحربة[4]، وصفّ واجن[5] الأُشروسَنيّ أصحابه صفّين، وقام هو وعدّة من وجوه أصحابه، وحضر الدار أصحاب المراتب من العبّاسيّين والطالبيّين وغيرهم.

فبينا هم كذلك إذ جاءت صيحة من ناحية الشارع والسوق، وإذا نحو من خمسين فارساً ذكروا أنّهم من أصحاب محمّد بن عبدالله بن طاهر، ومعهم غيرهم من أخلاط الناس والغوغاء والسوقة، فشهروا السلاح، وصاحوا: نفير[6]، يا منصور! وشدّوا على أصحاب الأشروسنيّ[7] فتضعضعوا وانضمّ بعضهم إلى بعض، وتحرّك مَنْ على باب العامّة من المبيِّضة والشاكريّة، وكثُروا، فحمل عليهم المغاربة، وبعض الأشروسنيّة، فهزموهم حتّى أدخلوهم درب زرافة[8]؛ ثمّ نشبت الحرب بينهم، فقُتل جماعة، وانصرف

---

(١) انظر عن بيعة المستعين بالخلافة في:
تاريخ اليعقوبي ٢/٤٩٤، وتاريخ الطبري ٩/٢٥٥ و٢٥٦، ومروج الذهب ٤/١٤٤، والتنبيه والإشراف ٣١٥، وتجارب الأمم ٦/٥٦٢، وتاريخ العظيمي ٢٥٩، والإنباء في تاريخ الخلفاء ١٢٣، والمنتظم ١٢/٦، ونهاية الأرب ٢٢/٣٠١، وتاريخ الإسلام (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). ص ٢٢، وتاريخ الخميس ٢/٣٧٩، وتاريخ الخلفاء ٣٥٨.

(٢) في الأصل: «الهاروني».

(٣) في تاريخ الطبري ٩/٢٥٦ «أوتامش».

(٤) زاد في (أ): «قبل طلوع الشمس».

(٥) في الباريسية و(ب): «وثخن».

(٦) الطبري ٩/٢٥٧: «يا معتز».

(٧) في الباريسية و(ب): ونحن».

(٨) في (ب): «زراقة».

الأتراك بعد ثلاث ساعات وقد بايعوا المستعين هم ومن حضر من الهاشميّين وغيرهم.

ودخل الغوغاء والمنتهبة دار العامّة، فانتهبوا الخزانة التي فيها السلاح، والدروع، والجواشن، والسيوف، والتراس، وغير ذلك؛ وكان الذين نهبوا ذلك الغوغاء، وأصحاب الحمّامات، وغلمان أصحاب الباقلي، وأصحاب الفُقّاع، فأتاهم بُغا الكبير[1] في جماعة فأجلوهم عن الخزانة، وقتلوا منهم عدة، وكثر القتل من الفريقين، وتحرك أهل السجن بسامرّا، وهرب منهم جماعة، ثمّ وضع العطاء على البيعة، وبعث بكتاب البيعة إلى محمد بن عبدالله بن طاهر، فبايع له هو والناس ببغداذ[2].

ذكر ابن مسكوَيْه في كتاب «تجارب الأمم»[3] أنّ المستعين أخو المتوكّل لأبيه، وليس هو كذلك، إنّما هو ولد أخيه محمّد بن المعتصم، والله أعلم.

ذكر عدّة حوادث

وفيها ورد على المستعين وفاة طاهر بن عبدالله بن طاهر بخُراسان في رجب، فعقد المستعين لابنه محمّد بن طاهر على خُراسان، فلمحمّد بن عبدالله بن طاهر على العراق، وجعل إليه الحرمَيْن، والشُرطة، ومعاون السواد، وأفرده به[4].

وفيها مات بُغا الكبير، فعقد لابنه موسى على أعمال أبيه كلّها، ووليَ ديوان البريد[5].

وفيها وُجّه أنوجور[6] التركيُّ إلى أبي العمود الثعلبيّ، فقتله بكَفَرتُوثى لخمسٍ بقين من ربيع الآخر[7].

---

(١) في الباريسية و(ب): «الصغير».

(٢) الطبري ٩/٢٥٧، ٢٥٨، تجارب الأمم ٦/٥٦٢، ٥٦٣، المنتظم ١٢/٦، نهاية الأرب ٢٢/٣٠١، ٣٠٢.

(٣) الموجود في: تجارب الأمم ٦/٥٦٢ أجمعوا «على أحمد بن محمد بن المعتصم وقالوا: لا تخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم».

(٤) تاريخ اليعقوبي ٢/٤٩٤، ٤٩٥، الطبري ٩/٢٥٨، تاريخ سنّي ملوك الأرض ١٦٩، تجارب الأمم ٦/٥٦٣، الإنباء في تاريخ الخلفاء ١٢٣، المنتظم ١٢/٧، التاجي في أخبار الدولة الديلمية للصابي (مخطوطة المتوكلية بالجامع الكبير بصنعاء، رقم ١٤٤) ورقة ٥ ب، نهاية الأرب ٢٢/٣٠٣، المختصر في أخبار البشر ٢/٤٢، تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٢٣، النجوم الزاهرة ٢/٣٢٧، شذرات الذهب ٢/١١٧، ١١٨.

(٥) الطبري ٩/٢٥٨، مروج الذهب ٤/١٦٠، تجارب الأمم ٦/٥٦٣، تاريخ العظيمي ٢٦٠ (سنة ٢٤٨ وسنة ٢٤٩ هـ.)، المنتظم ١٢/١١ رقم ١٥٠٦، نهاية الأرب ٢٢/٣٠٣، المختصر في أخبار البشر ٢/٤٢، تاريخ الإسلام (٢٤ ـ ٢٥٠ هـ.) ص ٢٤، دول الإسلام ١/١٤٩، البداية والنهاية ١١/٢، تاريخ ابن خلدون ٣/٢٨٣، النجوم الزاهرة ٢/٣٢٧، شذرات الذهب ٢/١١٨.

(٦) في (أ): «أبو حور».

(٧) الطبري ٩/٢٥٨.

وفيها خرج عُبيد[1] الله بن يحيى بن خاقان إلى الحجّ، فوُجّه خلفه رسول ينفيه إلى بَرقة، ويمنعه من الحجّ[2].

وفيها ابتاع المستعين من المعتزّ والمؤيّد جميع مالهما وأشهدا عليهما القضاة والفقهاء، وكان الشراء باسم الحسن بن المخلد للمستعين، وترك[3] للمعتزّ ما يتحصّل منه في السنة عشرون ألف دينار، وللمؤيّد ما يتحصّل منه في السنة خمسة آلاف دينار، وجُعلا في حُجْرة في الجَوْسق، ووُكّل بهما، وكان الأتراك حين شغب الغوغاء أرادوا قتلهما، فمنعهم أحمد بن الخَصِيب وقال: لا ذنب لهما، ولكن أحبسوهما، فحبسوهما[4].

وفيها غضب الموالي على أحمد بن الخَصِيب في جُمَادَى الآخرة، واستُصفي ماله ومال ولده، ونُفي إلى إقريطِش[5].

وفيها صُرف عليٌّ بن يحيى الأرمنيُّ عن الثغور الشاميّة، وعُقد له على أرمينية وأذربيجان في شهر رمضان[6].

وفيها شغب أهل حِمص على كَيدر عامِلهم فأخرجوه، فوجّه إليهم المستعينُ الفضلَ بن قارن، فأخذهم، فقتل منهم خلقاً كثيراً، وحمل منهم مائة من أعيانهم إلى سامرّا[7].

وفيها غزا الصائفةَ وصيفٌ، وكان مقيماً بالثّغر الشاميّ، فدخل بلاد الروم، فافتتح حصن فرورية[8].

وفيها عقد المستعين لأوتامش على مصر والمغرب، واتّخذه وزيراً[9].

وفيها عقد لبُغا الشرابيّ على حُلوان، وماسبَذان ومِهْرِجان قذف، وجعل المستعين

---

(1) في (ب): «عبد».

(2) الطبري ٩/ ٢٥٨، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٩٥، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٠٣، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٢٨٣.

(3) في (أ): «وتوكل».

(4) الطبري ٦/ ٢٥٨، ٢٥٩، تجارب الأمم ٦/ ٥٦٣، ٥٦٤، المنتظم ١٢/ ٧، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٠٣.

(5) الطبري ٩/ ٢٥٩، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٠٣، تجارب الأمم ٦/ ٥٦٤، تاريخ الإسلام ٢٣، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٨.

(6) الطبري ٩/ ٢٥٩، المنتظم ١٢/ ٨.

(7) الطبري ٩/ ٢٥٩، المنتظم ١٢/ ٨، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٠٣.

(8) الطبري ٩/ ٢٥٩، ٢٦٠، المنتظم ١٢/ ٨ (باختصار)، تجارب الأمم ٦/ ٥٥٧، الأعلاق الخطيرة ١/ ٧٣، تاريخ الإسلام (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). ص ٢٤، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٢٨٣، ٢٨٤، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٧.

(9) الطبري ٩/ ٢٦٠، المنتظم ١٢/ ٨، ٩، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٠٣ تاريخ الإسلام (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). ص ٢٤، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٢٨٣.

شاهك الخادم على داره وكُراعه، وحُرَمه، وحُرّاسه[1]، وخاصّ أموره، وقدّمه وأتامش[2] (على جميع الناس)[3].

وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن سليمان[4] الزينبيُّ[5].

(وفيها حكم محمّد بن عمرو (أيّام المنتصر)[6].

وخرج بناحية الموصل (خارجيٌّ)[7]، فوجّه إليه المنتصر[8] إسحاق بن ثابت الفرغانيَّ، فأسره مع عدّة من أصحابه، فقُتلوا وصُلبوا[9].

وفيها تحرّك يعقوب بن الليث الصَّفّار من سِجِستان نحو هَراة[10].

[الوَفَيَات]

(وفيها توفّي عبدالرحمن بن عبد ربّه[11] أبو محمّد الرافعيُّ الزّاهد، وكان مُستجاب الدعوة، وهو من أهل إفريقية.

[بقية الحَوَادِث]

وفيها سارت سريّة في الأندلس إلى ذي تروجة، وكان المشركون قد تطاولوا إلى ذلك الجانب، فلقِيَتهم السريّة، فأصابوا من المشركين، وقتلوا كثيراً منهم.

وفيها كان بصقِلّية سرايا للمسلمين، فغنمت وعادت، ولم يكن حرب بينهم تُذكر)[12].

[بقية الوَفَيَات]

وفيها توفّي أبو كُرَيب محمّد بن العلاء[13] الهمذانيُّ الكوفيُّ في جُمَادَى الآخرة، وكان من مشايخ البخاريّ ومسلم.

ومحمّد بن حُمَيْد الرّازيْ المحدّث[14].

---

(١) في الباريسية: «وحريته»، وفي (ب): «وخدمه وخزاينه»، وفي تاريخ الطبري ٩/ ٢٦٠ «وخزائنه».

(٢) الطبري وتجارب الأمم: «أوتامش».

(٣) من (أ). والخبر في: تاريخ الطبري ٩/ ٢٦٠، وتجارب الأمم ٦/ ٥٦٤.

(٤) الطبري ٩/ ٢٦٠، مروج الذهب ٤/ ٤٠٦، تاريخ العظيمي ٢٦٠، المنتظم ٦/ ٩، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٠٣.

(٥) في (ب): «الزبيبي».

(٦) في الباريسية و(ب).

(٧) في الباريسية و(ب): «الشاري».

(٨) في (ب): «المستعين».

(٩) إنفرد المؤلّف بهذا الخبر.

(١٠) وانفرد بهذا الخبر.

(١١) في طبعة صادر ٧/ ١٢٠ «عدويه»، والتصويب من: البيان المغرب ١/ ١١٣.

(١٢) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).

(١٣) انظر عن (محمد بن العلاء) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٤٥٥ ـ ٤٥٧ رقم ٤٦٥ وفيه حشدت عشرات المصادر لترجمته.

(١٤) انظر عن (محمد بن حُميد الرازي) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٤٢٥ ـ ٤٢٧ رقم ٤١٤ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

٢٤٩
ثم دخلت سنة تسعٍ وأربعين ومائتين

ذكر غزو الروم وقتل عليّ بن يحيى الأرمنيّ

في هذه السنة غزا جعفر بن دينار الصائفة، فافتتح حصناً، ومطامير، واستأذنه عمر بن عُبيد[١] الله الأقطع في المسير إلى بلاد الروم، فأذِن له، فسار في خلقٍ كثير من أهل مَلَطْية، فلقِيه الملك في جمْعٍ عظيم من الروم بمرج الأسقف، فحاربه محاربة شديدة قُتل فيها من الفريقَيْن خلق كثير.

ثمّ أحاطت به الروم، وهم خمسون ألفاً، وقُتل عمر وممّن معه ألفان من المسلمين في منتصف رجب.

فلمّا قُتل عمر بن عُبيد[٢] الله خرج الروم إلى الثغور الجَزَريّة، وكلبوا عليها وعلى أموال المسلمين وحُرمَهم، فبلغ ذلك عليَّ بن يحيى وهو قافلٌ من أرمينية إلى مَيّارفارِقين في جماعة من أهلها، ومن أهل السلسلة، فنفر إليهم، فقُتل في نحوٍ من أربع مائة رجل، وذلك في شهر رمضان[٣].

ذكر الفتنة ببغداذ

وفيها شَغّب الجُنْد والشاكريّة ببغداذ؛ وكان سبب ذلك أنّ الخبر لمّا اتّصل بهم وبسامرّا وما قرُب منها بقتل عمر بن عُبيدالله، وعليّ بن يحيى، وكانا من شجعان الإسلام، شديداً بأسهما، عظيماً غَناؤهما[٤] عن المسلمين في الثغور، شقّ ذلك عليهم مع قُرْب مقتل أحدهما من الآخر، وما لحِقهم من استعظامهم قتل الأتراك للمتوكّل،

(١) في الأصل: «عبد».

(٢) في الباريسية و(ب): «عبد».

(٣) الطبري ٩/ ٢٦١، تجارب الأمم ٦/ ٥٦٤، المنتظم ١٢/ ٢٣.

(٤) في الأوربية: «عناؤهما».

واستيلائهم على أمور المسلمين (يقتلون من يريدون من الخلفاء، ويستخلفون مَنْ أحبّوا من غير ديانة، ولا نظر للمسلمين)[١].

فاجتمعت العامّة ببغداذ بالصُّراخ، والنداء بالنفير، وانضمّ إليها الأبناء، والشاكريّة تُظهر أنّها تطلب الأرزاق، وكان ذلك أوّل صفر، ففتحوا السجون، وأخرجوا من فيها، وأحرقوا أحد الجسرَيْن وقطعوا الآخر، وانتهبوا دار بِشْر، وإبراهيم ابْنَي هارون، كاتِبَي محمّد بن عبدالله، ثمّ أخرج أهل اليسار من بغداذ وسامرّا أموالاً كثيرة ففرقوها فيمن نهض إلى الثغور، وأقبلت العامة من نواحي الجبال، وفارس، والأهواز، وغيرها لغزو الروم، فلم يأمر الخليفة في ذلك بشيء ولم[٢] يوجّه عسكره[٣].

ذكر الفتنة بسامرّا[٤]

وفيها في ربيع الأوّل وثب نفر من الناس لا يُدرى مَنْ هم بسامرّا، ففتحوا السجن، وأخرجوا من فيه، فبعث في طلبهم جماعة من الموالي، فوثب العامّة بهم فهزموهم، فركب بُغا، وأتامش[٥]، ووصيف، وعامّة الأتراك، فقتلوا من العامّة جماعة، فرُمي وصيف بحجر، فأمر بإحراق ذلك المكان، وانتهب المغاربة، ثمّ سكن ذلك آخر النهار[٦].

ذكر قتل أتامش[٧]

في هذه السنة قُتل أتامش وكاتبه شجاع؛ وكان سبب ذلك أنّ المستعين أطلق يد والدته، ويد أتامش، وشاهك[٨] الخادم في بيوت الأموال، وأباحهم (فعل)[٩] ما أرادوا، فكانت الأموال التي ترد من الآفاق يصير معظمها إلى هؤلاء الثلاثة؛ فأخذ[١٠] أتامش أكثر

---

(١) ما بين القوسين من (أ).

(٢) في الأوربية: «ولا».

(٣) في (أ): «يوجه عسكره» وفي الباريسية: «توجيه»، وفي (ب): «توجه».
والخبر في: تاريخ الطبري ٩/٢٦١، ٢٦٢، وتجارب الأمم ٦/٥٦٥، والمنتظم ١٢/٢٠، ونهاية الأرب ٢٢/٣٠٣، ٣٠٤، وتاريخ مختصر الدول ١٤٦، وتاريخ الزمان ٤١، والمختصر في أخبار البشر ٢/٤٢، وتاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٢٦، والبداية والنهاية ١١/٣، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٢٨٤، ومآثر الإنافة ١/ ٢٤١، والنجوم الزاهرة ٢/٣٢٩، ٣٣٠.

(٤) العنوان من الباريسية و(ب).

(٥) في المصادر: «أوتامش».

(٦) انظر المصادر السابقة نفسها.

(٧) في المصادر: «أوتامش».

(٨) في (أ): «شاهنك».

(٩) من (أ).

(١٠) في الأوربية: «أخذ».

ما في بيوت الأموال، وكان في حُجْره العبّاس بن المستعين، وكان ما فضل من هؤلاء (الثلاثة)[1] أخذه أتامش للعبّاس فصرفه في نفقاته، وكانت الموالي تنظر إلى الأموال تؤخذ وهم في ضِيقة، ووصيف وبُغا بمعزِل من ذلك، فأغريا الموالي بأتامش، وأحكما أمره، فاجتمعت الأتراك والفراغنة عليه، وخرج إليه منهم أهل الدُّور والكرْخ، فعسكروا في ربيع الآخر، وزحفوا إليه وهو في الجَوْسق مع المستعين، وبلغه الخبر، فأراد الهرب، فلم يمكنه، واستجار بالمستعين، فلم يُجِرْه، فأقاموا على ذلك يومين، ثمّ دخلوا الجوسق، وأخذوا أتامش فقتلوه، وقتلوا كاتبه شجاعاً[2]، ونُهبت دور أتامش، فأخذوا منه أموالاً جمّة وغير ذلك.

فلمّا قُتل استوزر المستعين أبا صالح عبدالله بن محمّد يزداد[3].

وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج، وولّاه عيسى بن فرّخانشاه[4].

ووليَ وصيف الأهواز[5].

وبُغا الصغير فلسطين[6].

ثمّ غضب بُغا الصغير على أبي صالح، فهرب إلى بغداذ، فاستوزر المستعينُ محمّد بن الفضل الجرجرائيَّ[7]، فجعل على ديوان الرسائل سعيد بن حُميد، فقال الحمدونيُّ:

لَبِس السيف سعيد بعدَما ... كان ذا طِمْرَينِ لا تَوبَةَ[8] لَهْ
إنَّ لله لآياتٍ، وذا ... آيةٌ لله فينا مُنْزَلَهْ[9]

---

(١) من (أ).

(٢) في الأوربية: «شجاع».

(٣) الطبري ٩/ ٢٦٤، تجارب الأمم ٦/ ٥٦٦، المنتظم ١٢/ ٢١، ٢٢، تحفة الوزراء للثعالبي ١٢٢، الفخري ٢٤٢، مختصر التاريخ لابن الكازروني ١٥٣، خلاصة الذهب المسبوك للإربلي ٢٢٩، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٠٥، تاريخ الإسلام ٢٧، البداية والنهاية ١١/ ٤، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٣.

(٤) الطبري ٩/ ٢٦٤، تجارب الأمم ٦/ ٥٦٦، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٠٥.

(٥) الطبري ٩/ ٢٦٤، المنتظم ١٢/ ٢٢، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٠٥.

(٦) الطبري ٩/ ٢٦٤، المنتظم ١٢/ ٢٢، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٠٥.

(٧) في (أ): «الجرجاني».

(٨) في (ب): «نوبة»، والباريسية: «يوبه»، وفي تاريخ الطبري: «نَوْبَةَ».

(٩) الطبري ٩/ ٢٦٤، تجارب الأمم ٦/ ٥٦٦، المنتظم ١٢/ ٢٢، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٠٥ بدون الشعر.

ذكر عدّة حوادث

فيها قُتل عليُّ بن الجهم[1] بن بدر الشاعر بقرب حلب، كان توجّه إلى الثغر، فلقِيَه خيل لكلْب، فقتلوه وأخذوا ما معه، فقال وهو في السِّياق:

أزِيدَ في الليلِ ليلْ ... أم سالَ في الصُّبحِ سَيْلْ

ذكرت أهلَ دُجَيْلْ ... وأيْنَ منّي دُجَيْلْ[2]

وكان منزله بشارع دُجيل.

وفيها عُزل جعفر بن عبدالواحد عن القضاء، ووَلِيَهُ جعفر بن (محمّد)[3] عمّار[4] البُرْجُميُّ الكوفيُّ[5]. وقيل: كان ذلك سنة خمسين ومائتين.

وفيها أصاب أهلَ الريّ زلزلة شديدة ورجفة تهدّمت [منها] الدور، ومات خلق من أهلها، وهرب الباقون فنزلوا ظاهر[6] المدينة[7].

وحجّ بالناس هذه السنة عبدالصّمد بن موسى بن محمّد بن إبراهيم الإمام، وهو والى مكّة[8].

(وفيها سيّر محمّد، صاحب الأندلس، جيشاً مع ابنه إلى مدينة أَلَبة[9] والقلاع من بلد الفرنج، فجالت الخيل في ذلك الثغر، وغنمت، وافتتحت بها حصوناً منيعة[10].

[الوَفَيَات]

وفيها توفّي أبو إبراهيم أحمد بن محمّد الأغلب[11]، صاحب إفريقية، ثالث عشر

---

(١) انظر عن (عليّ بن الجهم الشاعر) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٣٥٥ ـ ٣٥٧ رقم ٣١٨ وفيه مصادر ترجمته.

(٢) ديوان ابن الجهم ١٧٠، الطبري ٩/ ٢٦٤.

(٣) من الباريسية و(ب).

(٤) في طبعة صادر ٧/ ١٢٤ «عثمان»، والتصحيح من: (ب)، والمصادر.

(٥) الطبري ٩/ ٢٦٥، تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٢٧، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٣٠.

(٦) في الباريسية و(ب): «خارج».

(٧) الطبري ٩/ ٢٦٥، تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٢٧، البداية والنهاية ١١/ ٤، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٣٠.

(٨) الطبري ٩/ ٢٦٥، مروج الذهب ٤/ ٤٠٦، المنتظم ١٢/ ٢٣، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٠٥.
وفي تاريخ حلب للعظيمي ٢٦٠: حجّ بالنّاس الزينبيّ.

(٩) في الأصل: «الند».

(١٠) البيان المغرب ٢/ ٩٨.

(١١) نهاية الأرب ٢٢/ ١٢٣ ـ ١٢٥، البيان المغرب ١/ ١١٢، تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ١٦٥، =

ذي القعـدة، فلمّا مـات وليَ أخوه زيـادة الله بن محمّـد بن الأغلب، فلمّـا وليَ زيـادة الله أرسـل إلى خفاجـة بن سُفيـان، أميـر صِقِلّية، يعـرّفـه مـوت أخيـه، وأمـره أن يقيم على ولايته)[1].

= ١٦٦ رقم ٧٣ وفيه (إبراهيم بن محمد بن الأغلب)، ومثله في: الوافي بالوفيات ٦/ ١٠٤ رقم ٢٥٣٥.

(١) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).

٢٥٠
ثم دخلت سنة خمسين ومائتين

ذكر ظهور يحيى بن عمر الطالبيّ ومقتله

في هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب المكنّى بأبي الحسين، عليه السّلام، بالكوفة، وكانت أمّه فاطمة بنت الحسين بن عبدالله (بن إسماعيل بن عبدالله)[١] بن جعفر بن أبي طالب، رضي الله عنهم.

وكان سبب ذلك أنّ أبا الحسين نالته[٢] ضيقة، ولزمه دَيْن ضاق به ذَرْعاً، فلقي عمر بن فرج، وهو يتولّى أمر الطالبيّين، عندَ مَقدمه من خُراسان، أيّام المتوكّل، فكلّمه في صِلته[٣]، فأغلظ له عمر القول، وحبسه، فلم يزل محبوساً حتّى كفله أهله، فأُطلق، فسار إلى بغداذ، فأقام بها بحال سيّئة، ثمّ رجع إلى سامرّا، فلقي وصيفاً في رزق يُجرى له، فأغلظ له وصيف وقال: لأيّ شيء يُجرى على مثلك؟

فانصرف عنه إلى الكوفة، وبها أيّوب بن الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان (الهاشميُّ)[٤]، عامل محمّد بن عبدالله بن طاهر، فجمع أبو الحسين جمعاً كثيراً من الأعراب وأهل الكوفة وأتى الفلّوجة، فكتب صاحب البريد بخبره إلى محمّد بن عبدالله ابن طاهر، فكتب محمّد إلى أيّوب، وعبدالله بن محمود السَّرْخَسيّ، عامله على معاون السواد، يأمرهما بالاجتماع على محاربة يحيى بن عمر، فمضى يحيى بن عمر إلى بيت مال الكوفة يأخذُ الذي فيه، وكان فيما قيل ألفَيْ دينار وسبعين ألف درهم، وأظهر أمره بالكوفة، وفتح السجون وأخرج مَنْ فيها، وأخرج العمّال عنها، فلقِيه عبدالله بن محمود

---

(١) من (أ).

(٢) في (أ): «كان به».

(٣) في (ب): «مصلحته».

(٤) من الباريسية و(ب).

السَّرْخَسيُّ فيمن معه، فضربه يحيى بن عمر ضربة على وجهه أثخنه بها، فانهزم عبدالله، وأخذ أصحابُ يحيى (ما كان معهم من الدوابّ والمال.

وخرج يحيى)[1] إلى سواد الكوفة، وتبعه جماعة من الزيديّة، وجماعة من أهل تلك النواحي إلى ظهر واسط، وأقامَ بالبُستان، فكثُر جمعه، فوجّه محمّدُ بن عبدالله إلى محاربته الحسينَ بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسين بن مُصْعب في جمع من أهل النجدة والقوّة[2]، فسار إليه، فنزل في وجهه لم يَقْدَم عليه، فسار يحيى والحسين في أثره، حتّى نزل الكوفة ولقيه عبدالرحمن بن الخطّاب المعروف بوجه الفُلْس[3]، قبل دخولها، فقاتله، وانهزم عبدالرحمن إلى ناحية شاهي، ووافاه الحسين، فنزلا بشاهي.

واجتمعت الزيديّة إلى يحيى بن عمر، ودعا بالكوفة إلى الرضى من آل محمّد، فاجتمع الناس إليه، وأحبّوه[4]، وتولّاه العامّة من أهل بغداذ ولا يُعلم أنّهم يولّون[5] أحداً من بيته سواه، وبايعه جماعة من أهل الكوفة ممّن له تدبير وبصيرة في تشيّعهم، ودخل فيهم أخلاط لا ديانة لهم.

وأقام الحسين بن إسماعيل بشاهي، واستراح، واتّصلت بهم الأمداد، وأقام يحيى بالكوفة يُعدّ العُدد، ويُصلح السلاح، فأشار عليه جماعة من الزيديّة، ممّن لا علم لهم بالحرب، بمعاجلة[6] الحسين بن إسماعيل، وألحّوا عليه، فزحف إليه ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من رجب، ومعه الهيصم[7] العِجليُّ وغيره، ورجّالة من أهل الكوفة ليس لهم علم ولا شجاعة، وأسْرَوْا ليلتهم، وصَبّحوا الحسين[8] وهو مستريح، فثاروا بهم في الغلس وحمل عليهم أصحاب الحسين فانهزموا، ووضعوا فيهم السيف، وكان أوّل أسير الهيصم العِجليّ، وانهزم رجّالة أهل الكوفة وأكثرهم بغير سلاح، فداستهم الخيل.

وانكشف العسكر عن يحيى بن عمر، وعليه جوشن، قد تقطّر به فرسه، فوقف عليه ابن لخالد بن عمران، فقال له: خير، فلم يعرفه، وظنّه رجلاً من أهل خُراسان لمّا رأى

---

(١) ما بين القوسين من (أ).

(٢) في (أ): «والقواد».

(٣) في (أ): «الفليس».

(٤) في (ب): «وأجابوه».

(٥) في الأوربية: «يولّوا».

(٦) في (ب): «بمفاجأة».

(٧) في الأوربية: «الهيضم»

(٨) في الأصل: «حسيناً».

عليه الجوشن، فأمر رجلاً، فنزل إليه، فأخذ رأسه، وعرفه رجل كان معه، وسيّر الرأس إلى محمّد بن عبدالله بن طاهر، وادّعى قتله غير واحد، فسيّر محمّد الرأس إلى المستعين، فنُصب بسامرًا لحظة، ثمّ حَطّه[1]، وردّه إلى بغداذ ليُنصب بها، فلم يقدر محمّد على ذلك لكثرة مَنِ اجتمع من الناس، فخاف أن يأخذوه[2] فلم ينصبه، وجعله في صندوق في بيت السلاح.

ووجّه الحسينُ بن إسماعيل برؤوس مَنْ قُتل، وبالأسرى، فحُبسوا ببغداذ، وكتب محمّد بن عبدالله يسأل العفو عنهم، فأمر بتخليتهم، وأن تُدْفَن الرؤوس ولا تُنْصَب، ففعل ذلك.

ولمّا وصل الخبر بقتل يحيى جلس محمّد بن عبدالله يُهنَّأ بذلك، فدخل عليه داود بن الهيثم أبو هاشم الجعفريُّ، فقال: أيّها الأمير! إنّك لتهنّأ بقتْل رجل لو كان رسول الله ﷺ، حيّاً لعُزّي به. فما ردّ عليه محمّد شيئاً، فخرج داود وهو يقول:

يا بني طاهرٍ كُلُوه وبيئاً[3] ... إنّ لحم النبيّ غيرُ مَرِيٍّ
إنّ وِتراً[4] يكون طالبَه اللّـ ... ـهُ لَوِترٌ نجاحُه بالحرِيٍّ[5]

وأكثر الشعراء مراثي[6] يحيى لما كان عليه من حسن السيرة والديانة، فمن ذلك قول بعضهم:

بكت الخيلُ شَجْوها بعدَ يحيى ... وبكاه المهنّدُ المَصقولُ
وبكَتْهُ العِراقُ شَرْقاً وغَرباً ... وبكاه الكتابُ والتّنْزِيلُ
والمُصلّى والبيتُ والرُّكنُ والحِجْـ ... ـرُ جميعاً لهُ عليهِ عَويلُ
كيفَ لم تَسقطِ السّماءُ علَينا ... يومَ قالوا: أبو الحُسينِ قَتيلُ
وبناتُ النبيّ يُبْدِينَ[7] شَجواً ... مُوجَعاتٍ دموعُهُنّ هُمولُ
قطعَتْ وجهَه سيوفُ الأعادي ... بأبي وَجهُهُ الوسيمُ، الجميلُ

---

(١) في الأوربية: «حطّه».

(٢) في الأوربية: «يأخذونه».

(٣) في الباريسية: «وبيا»، وفي (أ): «ذيبا» وفي تاريخ الطبري: «وبيّا».

(٤) في (أ): «وزراً».

(٥) الباريسية و(ب). والشعر في: تاريخ الطبري ٩/ ٢٧٠.

(٦) في الأوربية: «مراثيه».

(٧) في الأوربية: «تبدين».

إنّ يحيى أبْقَى بقلبي غَليلاً سوف يُودي[1] بالجسمِ ذاك الغَليلُ
قَتلُهُ مُذكرٌ لقَتلِ عليٍّ وحُسينٍ، ويوم أُوذي الرّسولُ
صَلَواتُ الإلهِ وقفاً عليهم ما بكى[2] مُوجَعٌ وحَنّت[3] ثَكُولُ[4]

ذكر ظهور الحسن بن زيد العلويّ

وفيها ظهر الحسن بن زيد بن محمّد بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عليه السّلام، بطبرِستان[5].

وكان سبب ظهوره أنّ محمّد بن عبدالله بن طاهر لمّا ظفر بيحيى بن عمر أقطعه المستعين من ضواحي[6] السلطان بطَبرِستان قطائع منها قطيعة (قرب ثغر الدَّيلم، وهما)[7] كُلار وشالوس، وكان بحذائهما أرض يحتطب منها أهل تلك الناحية، وترعى فيها مواشيهم. ليس لأحد عليها ملك، إنّما هي موات، وهي ذات غياض، وأشجار، وكلأ. فوجّه محمّد بن عبدالله نائبه لحيازة ما أُقطع، واسمه جابر بن هارون النصرانيّ، وعاملُ طبرستان يومئذ سليمان بن عبدالله بن طاهر بن عبدالله بن طاهر خليفة محمّد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر، وكان الغالب على أمر سليمان محمّد بن أوس البلخيّ، وقد فرّق محمّد هذا أولاده في مدن طبرستان، وهم أحداث، سفهاء، فتأذّى بهم الرعيّة وشَكَوا[8] منهم، ومن أبيهم، ومن سليمان سوء السيرة.

ثمّ إنّ محمّد بن أوس دخل بلاد الدَّيلم، وهم مسالمون لأهل طَبرِستان، (فسبى

---

(١) في الأوربية: «يؤذي».

(٢) في الأوربية: «بكا».

(٣) في الأوربية: «وحنّ».

(٤) انظر عن (يحيى بن عمر) في:
تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٩٧، والطبري ٩/ ٢٦٦ - ٢٧١، ومروج الذهب ٤/ ١٤٧، وتجارب الأمم ٦/ ٥٦٦ - ٥٧٠، وتاريخ العظيمي ٢٦٠ (سنة ٢٤٨ هـ). والتاجي في أخبار الدولة الديلمية للصابي (مخطوطة المتوكلية بالجامع الكبير بصنعاء) ورقة ٥ أ، ٥ ب، ومقاتل الطالبيين ٦٣٩ - ٦٤٦، والمنتظم ١٢/ ٣٣، ٣٤، وشرح شافية أبي فراس ١٧٧، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٤٥، ونهاية الأرب ٢٢/ ٣٠٥، وتاريخ الإسلام ٢٨، والبداية والنهاية ١١/ ٥، ٦، ومآثر الإنافة ١/ ٢٤١.

(٥) في الأوربية: «بطرستان».

(٦) في الباريسية و(ب): «صوافي».

(٧) في (أ): «اقرروهما».

(٨) في الباريسية: «واستكبروا»، وفي الأوربية: «وأشكوا».

منهم وقتل، فساء ذلك أهل طبَرِستان)[1]، فلمّا قدِم جابر بن هـارون لحيازة مـا[2] أقطعـه محمَد بن عبدالله، عمد فحاز فيه ما اتّصل به من أرض موات يرتفق بها الناس، وفيها حاز كُلار وشالوس.

وكان في تلك الناحية يومئذٍ[3] أَخَوان لهما بأس ونجدة يضبطانهـا ممن[4] رامها من الديلم، مذكـوران بإطعام الطعـام وبالإفضـال، يقال لأحـدهما محمّـد، وللآخـر جعفر، وهما ابنا رستم، فأنكرا ما فعل جابر من حيازة الموات، وكانا مـطاعَين في تلك الناحيـة، فاستنهضا من أطاعهما لمنع جابر من حيازة ذلك الموات، فخافهما جابر، فهـرب منهما، فلحِق بسليمان بن عبدالله، وخاف محمّد وجعفر ومن معهما من عامل طَبَرِستان، فـراسلوا جيرانهم من الديلم يذكّرونهم العهد الذي بينهم ويعتذرون فيما فعله محمّـد بن أوس بهم من السبي والقتل، فاتّفقوا على المعاونة والمساعدة على حرب سليمان بن عبدالله وغيره.

ثمّ أرسل ابنا رستم [ومن وافقهما] إلى رجل من الطالبيّين اسمه محمّد بن إبراهيم، كان بطَبَرِستان، يدعونه إلى البيعة لـه، فامتنـع عليهم، وقال: لكنّي أدلّكم على رجـل منّا هو أقوم بهذا الأمر منّي، فدلّهم على الحسن بن زيد، وهو بالرّيّ، فوجّهوا إليه، عن رسالة محمّد بن إبراهيم، يدعونه[5] إلى طَبَرِستان، فشخص إليها، فأتاهم وقد صارت كلمة الديلم وأهل كُلار، وشالوس، والرويان على بيعته، فبايعوه كلّهم، وطردوا عُمّال ابن أوس عنهم، فلحقوا بسليمان ابن عبدالله، وانضمّ إلى الحسن بن زيد أيضاً جبال طَبِرستان كأصمغَان، وقادوسيان، وليث بن قَتاد، وجماعة من أهل السفح.

ثمّ تقـدّم الحسن ومن معـه نحـو مـدينـة آمُـل، وهي أقـرب المـدن إليهم، وأقبـل ابن أوس من سارية ليدفعه عنها، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وخالف الحسن بن زيد في جماعة إلى آمل فدخلها.

فلمّا سمع ابن أوس الخبر، وهو مشغوف بحرب مَنْ يقـاتله من أصحاب الحسن بن زيد، لم يكن له همّة إلاّ النجاء بنفسه، فهرب، ولحِق بسليمان إلى سارية، فلمّا استـولى الحسن على آمُل كثُر جمعه، وأتاه كلّ طالب نهب وفتنة، وأقام بآمل أيّـاماً، ثمّ سـار نحو

---

(١) من (أ).

(٢) في الأوربية: «بما».

(٣) في الأوربية: «ليومئذٍ».

(٤) في الأوربية: «فمن».

(٥) في الأوربية: «يدعوه».

سارية لحرب سليمان بن عبدالله، فخرج إليه سليمان، فالتقوا خارج مدينة سارية، ونشبت الحرب بينهم، فسار بعض قوّاد الحسن نحو سارية فدخلها، فلمّا سمع سليمان الخبر انهزم هو ومن معه، وترك أهله وعياله وثَقَله وكلّ ما له بسارية، واستولى الحسن وأصحابه على ذلك جميعه، فأمّا الحُرَم والأولاد فجعلهم الحسن في مركب وسيّرهم إلى سليمان بجُرجان، وأمّا المال فكان قد نُهب وتفرّق.

وقيل: إنّ سليمان انهزم اختياراً لأنّ الطاهريّة كلّها كانت تتشيّع، فلمّا أقبل الحسن بن زيد إلى طبرستان تأثّم[1] سليمان من قتاله لشدّته في التشيّع، وقال:

نُبِّئتُ خيلَ ابنِ زيدٍ أقبلتْ خَبباً[2] … تُريدُنا لتُحَسِّينا[3] الأمرِّينا

يا قومُ إن كانتِ الأنباءُ صادقةً … فالويل لي ولجَميع الطّاهريّينا

أمّا أنا فإذا اصطفّت كتائبُنا … أكون من بينهم رأسَ المُوالِينا

فالعُذر عند رسول الله مُنبسِطٌ … إذا احتسبتُ دِماء الفاطِميّينا[4]

فلمّا التقوا انهزم سليمان؛ فلمّا اجتمعت طبَرِستان للحسن وجّه إلى الرّيّ جُنْداً مع رجل من أهله، يقال له الحسن بن زيد أيضاً، فملكها، وطرد عنها عامل الطّاهريّة، فاستخلف بها رجلاً من العلويّين يقال له محمّد بن جعفر، وانصرف عنها.

وورد الخبر على المستعين، ومدبّرُ أمرِه يومئذٍ وصيفٌ، وكاتبه أحمد بن صالح بن شيرزاد، فوجّه إسماعيل بن فراشة في جُنْدٍ إلى همَذان، وأمره بالمُقام بها ليمنع خيل الحسن عنها، وأمّا ما عداها فإلى محمّد بن عبدالله بن طاهر وعليه الذّبّ عنه.

فلمّا استقرّ محمّد بن جعفر الطّالبيُّ بالرّيّ ظهرت منه أمور كرهها أهل الرّيّ، ووجّه محمّد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر قائداً من عنده يقال له محمّد بن ميكال (في جمع من الجُنْد إلى الرّيّ، وهو أخو الشاه بن ميكال)[5]، فالتقى[6] هو ومحمّد بن جعفر الطالبيُّ خارج الرّيّ، فأسر محمّد بن جعفر، وانهزم جيشه، ودخل ابن ميكال الرّيّ، فأقام بها، فوجّه الحسن بن زيد عسكراً عليه قائد يقال له واجن، فلمّا صار إلى الرّيّ خرج إليه محمّد بن ميكال، فالتقوا، فاقتتلوا، فانهزم ابن ميكال، والتجأ إلى الرّيّ معتصماً بها،

---

(١) في الأوربية: «يأثم» وفي (ب): «تألم».
(٢) في الأوروبية: «حبّنا» وفي الباريسية: «جبناً».
(٣) في (أ) و (ب) ونسخة المتحف البريطاني: «تريد بالتحسينا».
(٤) في الأوربية: «الفاطمينا».
(٥) من (أ).
(٦) في الأوربية: «فالتقا».

فاتّبعه واجن وأصحابه حتّى قتلوه، وصارت الرّيّ إلى أصحاب الحسن بن زيد.

فلمّا كان هذه السنة يوم عَرَفة ظهر بالرّيّ أحمد بن عيسى بن حُسين الصغير ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه (وإدريس بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب)[1]، فصلّى أحمد بن عيسى بأهل الرّيّ صلاة العيد، ودعا للرضى من آل محمّد، فحاربه محمّد، بن عليّ بن طاهر، فانهزم محمّد بن عليّ وسار إلى قزوين[2].

ذكر عدّة حوادث

وفيها غضب المستعين على جعفر بن عبدالواحد لأنّه [كان] بعث إلى الشاكريّة، فزعم وصيف أنّه أفسدهم، فنُفي إلى البصرة في ربيع الأوّل[3].

وفيها أُسقطت مرتبة مَنْ كانت له مرتبة في دار العامّة من بني أميّة كأبي الشوارب والعثمانيّين[4].

وأُخرج الحسن بن الأفشين من الحبس[5].

وفيها عُقد لجعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى المعروف ببشاشات على مكّة[6].

وفيها وثب أهل حمص، وقوم من كلب، بعاملهم، وهو الفضل بن قارن أخو مازيار بن قارن، فقتلوه، فوجّه المستعين إلى حمص[7] موسى بن بُغا في رمضان، فلقِيه أهلها فيما بين حمص والرَّستَن[8]، وحاربوه، فهزمهم، وافتتح حمص، وقتل أهلها مقتلة عظيمة، وأحرقها وأسر جماعة من (أهلها الأعيان)[9].

---

(١) ما بين القوسين من (أ).

(٢) انظر عن (الحسن بن زيد) في:
تاريخ الطبري ٩/ ٢٧١ - ٢٧٦، ومروج الذهب ٤/١٥٣، وتجارب الأمم ٦/ ٥٧٠ - ٥٧٤، وتاريخ سِنّي ملوك الأرض ١٧٠، والبدء والتاريخ ٦/ ١٢٣، ومقاتل الطالبيين ٦١٥، والمنتظم ١٢/ ٣٤، ٣٥، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٤٣، وتاريخ الإسلام ٢٩، والبداية والنهاية ١١/ ٦، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٢٨٦، والنجوم الزاهرة ٢/ ٢٣١.

(٣) الطبري ٩/ ٢٧٦، المنتظم ١٢/ ٣٥، تاريخ الإسلام ٢٩، النجوم الزاهرة ٢/ ٣٣١.

(٤) الطبري ٩/ ٢٧٦، المنتظم ١٢/ ٣٥.

(٥) الطبري ٩/ ٢٧٦، المنتظم ١٢/ ٣٥.

(٦) الطبري ٩/ ٢٧٦.

(٧) في الباريسية و(ب): «إليهم».

(٨) في الأصل: «الرستين».

(٩) في الباريسية و(ب): «أعيانها». والخبر في:

[الوَفَيَات]

وفيها مات جعفر بن أحمد بن عمّار القاضي[1].

وأحمد بن عبدالكريم الحورانيُّ التيميُّ قاضي البصرة[2].

[بقية الحَوَادِث]

وفيها وليَ أحمد بن الوزير قضاء سامرّا[3].

وفيها وثب الشاكريّة والجُند بفارس بعبدالله بن إسحاق بن إبراهيم، فانتهبوا منزله، وقتلوا محمّد بن الحسن بن قارن، وهرب عبدالله بن إسحاق[4].

وفيها وجّه محمّد بن طاهر [من خُراسان] بفيلَيْن وأصنام أُتيَ بها[5] من كابُل[6].

وحجّ بالناس جعفر بن الفضل بشاشات[7]، وهو والي مكّة[8].

[بقية الوَفَيَات]

(وفيها توفّي زيادة الله بن الأغلب[9]، أمير إفريقية، وكانت ولايته سنة واحدة وستّة أيّام[10]، ولمّا مات ملك بعده ابن أخيه محمّد بن أبي إبراهيم أحمد بن محمّد بن الأغلب)[11].

وفيها توفّي محمّد بن الفضل الجراجرئيُّ[12]، وزير المتوكّل.

= تاريخ اليعقوبي ٢/ ٤٩٦، ٤٩٧، وتاريخ الطبري ٩/ ٢٧٦، وتاريخ العظيمي ٢٦٠، والمنتظم ١٢/ ٣٥، ونهاية الأرب ٢٢/ ٣٠٥، والأعلاق الخطيرة ١/ ٧٣، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٤٣، وتاريخ الإسلام ٢٩، والبداية والنهاية ١١/ ٦، والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٣١.

(١) الطبري ٩/ ٢٧٦.

(٢) الطبري ٩/ ٢٧٦، وفي (أ): «الحواري».

(٣) الطبري ٩/ ٢٧٦.

(٤) الطبري ٩/ ٢٧٧، المنتظم ١٢/ ٣٦.

(٥) في الأوربية: «أتيت».

(٦) في (أ): «كاين». والخبر في: تاريخ الطبري ٩/ ٢٧٧، والمنتظم ١٢/ ٣٦.

(٧) في الأصل: «بساسات».

(٨) الطبري ٩/ ٢٧٧، مروج الذهب ٤/ ٤٠٦، المنتظم ١٢/ ٣٦، نهاية الأرب ٢٢/ ٣٠٥.
وفي تاريخ حلب للعظيمي ٢٦٠: «حج بالناس الزينبيُّ».

(٩) انظر عن (زيادة الله بن محمد) في:
الروض المعطار ٣٠٤، ٣٦٦، ٣٦٧، ٥٢٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٤٣، ونهاية الأرب ٢٤/ ١٢٥، والبيان المغرب ١/ ١١٣، ١١٤، وتاريخ الإسلام (٢٤١ - ٢٥٠ هـ). ص ٢٧٧ رقم ١٩٠، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٣٠، ومآثر الإنافة ١/ ٢٤٣.

(١٠) في البيان المغرب ١/ ١١٤ «سنة واحدة وسبعة أيام».

(١١) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).

(١٢) انظر عن (محمد بن الفضل الجرجرائي) في: =

والفضل بن مروان[1]، وزير المعتصم، وكان موته بسُرَّ من رأى.

والخليع الشاعر الحسين بن الضَّحّاك[2]، وكان مولده سنة اثنتين وستّين ومائة، وهو مشهور الأخبار والأشعار.

وفيها توفّي الحارث بن مسكين[3] قاضي مصر في ربيع الأوّل (وهو مِن ولد أبي بكر الثّقفيّ)[4].

ونصر بن عليّ بن نصر[5] بن عليّ الجهضميُّ الحافظ.

(وفيها توفّي أبو حاتم سهل بن محمّد السِّجِسْتانيّ[6] اللغويُّ، روي عن أبي زيد، والأصمعيّ، وأبي عبيدة.

وقيل: تُوُفّي قبل سنة خمسين [ومائتين][7]، والله تعالى بالغَيب أعلم)[8].

تحفة الوزراء للثعالبي ١٢١، والإعجاز والإيجاز، له ١٠٢، ونكت الوزراء للجاجرمي، ورقة ٤٣ أ، والإنباء في تاريخ الخلفاء ١٢٠، ١٢٦، وتاريخ اليعقوبي ٢/٤٩٧، والفخري ٢٤٢، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ١٤٨، والهفوات النادرة ٢٥٩، ٢٦٠، وإعتاب الكتاب ١٥٢ ـ ١٥٤، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٢٧، ٢٢٨، والفرج بعد الشدّة للتنوخي ٢/٢٦ و٤/٤١٩، ٤٢٠.

(١) انظر عن (الفضل بن مروان) في:
تاريخ الطبري ٩/٨ ـ ٢١، ١٢١، ١٢٣، ١٦٢، ٢٦٤، ومروج الذهب (طبعة الجامعة اللبنانية) ٢٦٩٥، ٢٨٣٤، والتمثيل والمحاضرة ٤٧، والإعجاز والإيجاز ١٠٢، وتحفة الوزراء ١٢٠، ١٢٢، والوزراء والكُتّاب (في عدّة مواضع)، والهفوات النادرة للصابي ١٩٦، ٢٥٥، ٣٥٦ ـ ٣٥٩، ٣٦٤، والإنباء في تاريخ الخلفاء ١١٠، ١١٣ وإعتاب الكُتّاب ١٣٠، ونكت الوزراء للجاجرمي (طبعة ستنسل) ورقة ١٤٢، ووفيات الأعيان ١/٤٧٣ و٤/٤٥ ـ ٤٧ و٦/٢٢١، والفخري ٢٣٢، ٢٣٣. وتاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٣٩٤، ٣٩٥ رقم ٣٧٥، وسير أعلام النبلاء ١٢/ ٨٣ ـ ٨٥ رقم ٢٥، ومرآة الجنان ٢/١٥٧، والنجوم الزاهرة ٢/٣٣٢، وشذرات الذهب ٢/١٢٢.

(٢) انظر عن (الحسين بن الضّحّاك) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٢٣٩ رقم ١٥٣ وفيه مصادر ترجمته.

(٣) انظر عن (الحارث بن مسكين) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٢١٠ ـ ٢١٢ رقم ١٢٢ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٤) من الباريسية و(ب).

(٥) انظر عن (نصر بن علي) في:
تاريخ الإسلام (٢٤١ ـ ٢٥٠ هـ). ص ٥٠٦ ـ ٥٠٩ رقم ٥٥٣ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٦) في طبعة صادر ٧/١٣٦ «السختياني» وهو وهمٌ، والتصويب من مصادر ترجمة «سهل بن محمد» التي حشدتها في: تاريخ الإسلام (٢٥١ ـ ٢٦٠ هـ).

(٧) قيل: توفي سنة خمسين، أو خمس وخمسين، أو أربع وخمسين. أو ثمان وأربعين ومائتين، وقد قارب التسعين.

(٨) ما بين القوسين من الباريسية و(ب).